حديث

موسى ?ملك ?لمو ?

« تخريجاً وشرحاً ودرءاً للشبهات »

إعداد

الدكتور / إبراهيم محمد القبلاوي

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين بطنطا

جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لإتباعها ، وارتاحت لسماعها ، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها ، وتغالت في ابتداعها .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العالم بانقياد الأفئدة وامتناعها المطلع على ضمائر القلوب في حالتي افتراقها واجتماعها .

وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي انخفضت به كلمة الباطل بعد ارتفاعها ، واتصلت بإرساله أنوار الهدى ، وظهرت حجتها بعد انقطاعها ، مادامت السماء والأرض هذه في سموها ، وهذه في اتساعها .

وعلى آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة ، وفتحوا حصون قلاعها وهجروا في محبة داعيهم إلى الله لأوطار والأوطان ، ولم يعاودوها بعد وداعها ، وحفظوا على إتباعهم أقواله وأفعاله ، وأحواله حتى أمنت بهم السن الشريفة من ضياعها (١) .

أما بعـــــد

فإن حديث موسى وملك الموت من الأحاديث التي آثار عليها أعداء السنن قديماً وحديثاً شبهات كثيرة أنكروا فيه أشياء لم تستطع عقولهم القاصرة فهمها والتوصل لمرماها ومغزاها ، فأنكروه جملة وتفصيلاً ، وجعلوه من أساطير الأولين ، ظانين أنه يطعن في أنبياء الله – صلوات الله وسلامه عليهم–

(١) هدي الساري « مقدمة الباري فى شرح صحيح البخاري » ص ١ / ٣ .

وملائكته الكرام ، ومن ثم استخرت الله عز وجل في كتابة بحث في هذا الحديث يتضمن تخريجه وبيان معانيه ، وعرض الشبهات الواردة حوله ، والرد عليها وسميته : « **حديث موسى وملك الموت تخريجاً وشرحاً ودرءاً للشبهات** » .

وقسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

أما المقدمة : فضمنتُها خطة البحث ، وطريقة العمل فيه .

وأما المباحث فجاءت على النحو التالي :

الأول : تخريج الأحاديث والحكم عليها .

الثاني: شرح الحديث ببيان غريبه ومعانيه والمسائل المتعلقة به .

الثالث : عرض الشبهات المثارة حوله قديماً وحديثاً ، والرد عليها وتفنيدها تفنيداً علمياً .

وأما الخاتمة : فضمنتها أهم النتائج والثمرات التي أثمرها البحث وقد سرت فيه على المنهج العلمي في البحث والتأصيل ، ويمكن تلخيصه فيما يلي :

١ – تخريج الآيات القرآنية بعزوها إلى سورها مع ذكر أرقامها .

٢– تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية علي النحو التالي :

أ – إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين ،أو أحداهما اكتفيت بتخريجه منهما ، ومن باقي الكتب الستة ، ومسند أحمد ، واستغنيت بتخريجه منهما ، أو أحدهما عن دراسة إسناده ، كما أستغني بتخريجه من هذه الستة

، أو بعضها عن استيعاب تخريجه من بقية كتب السنة ما لم تكن هناك زيادة في المتن عند غيرهم ، فأخرجه مما هو متاح ، وأدرس إسناد الرواية المشتملة على الزيادة مع الحكم عليها .

ب- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين ، أو أحداهما أقوم بتخريجه على الاستيعاب مقدماً السنن الأربعة ، وأدرس أعلى إسناد للحديث ، وأختم دراسته بالحكم عليه بما يناسبه .

ج- ألتزم في التخريج بالنسبة للكتب المرتبة على أبواب الفقه المعروفة بذكر اسم الكتاب ، والباب ، ورقم الجزء ، والصفحة ، أما كتب المسانيد والمعاجم فأخرج منها بذكر اسم المؤلف ، ورقم الجزء ، والصفحة، ورقم الحديث .

د- أحرص في التخريج على إثبات لفظ أتم الروايات ، ثم أقارن غيرها بها ، فإن كانت بلفظها أو بلفظ مقارب أشرت إلى ذلك ، وإن كان ثم زيادة أو اختصار في بعضها نبهت عليها بإثبات اللفظة الزائدة أو المختصرة .

هـ – عند دراسة إسناد الحديث أترجم لجميع رواته ترجمة علمية مشتملة على بيان اسم الراوي ، ونسبته ، واثنين من شيوخه ، واثنين من تلاميذه على أن يكون أحداهما شيخه ، أو تلميذه في الإسناد ، وأذكر أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً ، ثم ختمت الترجمة بذكر سنة وفاته مع الإحالة إلى أهم مصادر الترجمة .

٣ – بيان المعنى اللغوي للألفاظ وتفسيرها ، وتوثيق ذلك من مصادره

المعتبرة ككتب اللغة الأصلية ، وكتب غريب الحديث

٤– شرح الحديث شرحاً إجماليا قبل الخوض في تفصيل مسائله .

٥ – دراسة الحديث دراسة بعيدة عن التطويل الممل أو الاختصار المخل من كتب الشروح الحديثية ، وغيرها مع بيان ما فيه من فوائد .

٦ – عزو أقوال العلماء من المحدثين ، والفقهاء ، واللغويين إلى مصادرها الأصلية بألفاظها ، وحروفها ، فإن كان ثم تدخل في النص بالتلخيص ، أو التوضيح أشرت في الحاشية إلى التصرف فيه .

٧ – التزمت الموضوعية والحياد التام في البحث قدر الطاقة والوسع .

وأخيراً : فهذا جهد المقل ، ولا أدعى الكمال له ، فما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ ، أو سهو أو نسيان فمن نفسي ، والله ورسوله منه براء . وجزي الله خيراً من أعانني بجهد ، أو نصيحة ، أو دعاء ، أو أقال لي عثرة ، أو نبهنى إلى هفوة ، سائلاً المولى عز وجل أن يمن على بالصواب ، ويعصم النفس من الهوى ، والقلم من الزلل ، إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
تخريج الحديث بطرقه وألفاظه

أخرج الشيخان وغيرهما واللفظ لمسلم عن أبى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبَّكَ ، قَالَ : فَلَطَمَ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا ، قَالَ : فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ : إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِى إِلَى عَبْدٍ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِى ، قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِى فَقُلِ الْحَيَاةَ تُرِيدُ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ثُمَّ تَمُوتُ قَالَ : فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ رَبِّ أَمِتْنِى مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ لَوْ أَنِّى عِنْدَهُ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » (١)

---

(١) التخريج :

هذا حديث صحيح ومشهور وقد ورد من أربعة طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال البزار : « ولا نعلم أسند هذا الحديث عن النبي ﷺ بهذا الفظ إلا أبو هريرة رضي الله عنه » مسند البزار١٧ / ٦٨ . وهذه الطرق هي : همام بن منبه وابن طاووس عن أبيه وسليم بن جبير وعمار بن أبي عمار جميعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أولاً : حديث همام بن منبه :

أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل موسى ﷺ برقم ٢٣٧٢ (٤ / ١٨٤٣) قال : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة . وأخرجه أحمد في المسند برقم ٨١٧٢ (٥٠٦/١٣) قال : حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام به . وابن حيان في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر لفظه توهم عالماً من الناس أن التأويل الذي تأولنا لهذا الخبر مدخول = = برقم ٦٢٢٤ (١٤ / ١١٦) قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبه حدثنا ابن أبى

السري حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام به . وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه كتاب الإيمان باب صفة أهل النار المخلدون فيها برقم ٤٦٤ (١٦٠/١) قال حدثنا السلمي قال ثنا عبد الرازق به . وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الجنائز باب ذكر الموت برقم ١٤٥١ (٥ / ٢٦٥) قال : أخبرنا أبو عل حسان بن سعد المنيعي أنا أبو طاهر الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا محمد بن يوسف السلمي نا عبد الرازق به .

ثانياً : حديث ابن طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : « أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى – عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ – فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ . فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ ، قَالَ : فَالآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

أخرجه البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب وفاة موسى وذكره بعد ، برقم ٣٤٠٧ (٤ / ١٥٧) من طريق يحيى بن موسى حدثنا عبد الرازق أخبرنا معر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة موقوفاً .

ومسلم : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ﷺ برقم ٢٢٧٢ ١٨٤٢/٤ قال : حدثنا حمد ابن رافع وعبد بن حميد قال أخبرنا ، وقال ابن رافع حدثنا عبد الرازق به .

والنسائي : كتاب الجنائز برقم ٢٠٨٩ (٤ / ١١٨) قال : أخبرنا محمد بن رافع عن عبد الرازق به .

وأحمد في المسند برقم ٧٦٤٦ (١٣/ ٨٤) قال : حدثنا عبد الرزق به . ومعمر بن راشد في جامعة باب موسى وملك الموت برقم ٢٠٥٣٠ (١١/ ٢٧٤) عن أبى هريرة مرفوعاً .

وابن حيان في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر خبر شنع به على منتحلي سنن = = المصطفى ﷺ من حرم التوفيق لإدراك معناه برقم ٦٢٢٣ (١٤ / ١١٢) قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرازق بسنده إلى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى لِيَقْبِضَ رُوحَهُ

فَلَطَمَهُ مُوسَى فَفَقَأَ عَيْنَهُ. قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ. قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ : إِنْ شِئْتَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَكَ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ يَدُكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ : فَقَالَ لَهُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ. قَالَ : فَالْآنَ يَا رَبِّ. قَالَ : فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةَ حَجَرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ ثَمَّتَ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ قَبْرِهِ إِلَى جَانِبِ الطُّورِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

وأخرجه البخاري أيضاً : كتاب الجنائز ، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها برقم ١٣٣٩ (٢ / ٩٠) حدثنا محمود حدثنا عبد الرازق بسنده ، وفيه " إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر " .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم ٥٩٩ و ٦٠٠ (١ / ٢٦٦) ثنا سلمه ثنا عبد الرازق بسنده وفيه : " إلى جانب الطريق إلى جانب الكثيب الأحمر" .

والبهيقي في الأسماء والصفات ، باب ما جاء في التردد برقم ١٠٣٢ (٤٤٩/٢)

اخبرنا أبو الحسين على بن محمد عبد الله بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا احمد ابن منصور الرمادي نا عبد الرزاق بسنده بلفظ ابن أبي عاصم .

ثالثا : طريق سليم بن جبير عن أبى هريرة .

أخرجه احمد في المسند برقم ٨٦١٦ (٢٦٤/١٤) قال : حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن أبى هريرة (قال عبد الله بن احمد) قال أبى : لم يرفعه قَالَ : « جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : أَجِبْ رَبَّكَ ، فَلَطَمَ مُوسَى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ ، فَفَقَأَهَا ، فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي ، قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي ، فَقُلْ لَهُ الْحَيَاةَ تُرِيدُ ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَمَا وَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ ، قَالَ : فَالآنَ يَا رَبِّ مِنْ قَرِيبٍ » . =

= دراسة إسناد أحمد :

١ – الحسن بن موسى الأشيب أبو على البغدادي روى عن أبان العطار وعبد الله بن لهيعة وعنه أحمد بن حنبل وزهير حرب . وثقه ابن معين وابن المدينى وقال أبو حاتم صدوق توفى سنة ٢٠٨هـ . تهذيب الكمال ٦/ ٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٣ .

٢ – عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان . أبو عبد الرحمن الفقيه قاضى مصر . روى عن بكير الأشج وأبى يونس مولى أبى هريرة . وعنه الحسن بن موسى الأشيب ، وسفيان الثوري . ثقة اختلط بآخره لاحتراق كتبه سنة ١٧٠ هـ توفي سنة ١٧٤ هـ تهذيب الكمال ١٥ / ٤٨٧ .

٣ – سليم بن جبير أبو يونس مولى أبى هريرة روى عن أبى هريرة وعمر بن الحارث وعنه الليث بن سعد وابن لهيعة . قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات توفى سنة ١٢٣هـ . تهذيب التهذيب ٤ /١٦٦ .

٤ – أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر رواية الإسلام أكثر من روى عن رسول الله ﷺ وعن أبى بن كعب وعنه أوس بن خالد وسليم بن جبير . توفى سنة ٥٧ هـ . الإصابة ٧ / ٣٤٨ .

الحكم علي الإسناد :

هذا الإسناد رجاله ثقات غير عبد الله بن لهيعة فإنه اختلط بآخره ولا يعلم هل الراوي عنه روى قبل الاختلاط أو بعده فهو حسن يرتقي بتعدد طرقه إلى الصحيح لغيره . لكن متن الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم كما سبق .

رابعاً : عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة .

ولفظه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ : « كَانَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا ، قَالَ : فَأَتَى مُوسَى فَلَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ ، فَأَتَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ مُوسَى ، فَقَأَ عَيْنِي ، وَلَوْلاَ كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَعَنُفْتُ بِهِ – وَقَالَ يُونُسُ : لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ – فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ لَهُ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جِلْدِ ، أَوْ مَسْكِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ وَارَتْ يَدُهُ سَنَةٌ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : فَقَالَ مَا بَعْدَ هَذَا ؟ قَالَ : الْمَوْتُ ، قَالَ : فَالآنَ ، قَالَ : فَشَمَّهُ شَمَّةً فَقَبَضَ رُوحَهُ قَالَ يُونُسُ : فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ فَكَانَ يَأْتِي النَّاسَ خُفْيَةً . =

= أخرجه أحمد في مسنده برقم ١٠٩٠٤ (١٦ / ٥٢٥) قال : حدثنا أمية بن خالد ويونس قالا : حدثنا حماد بن سلمه عن عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة . وبنحوه أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء باب ذكر النبي الكليم موسى بن عمران وأخيه هارون بن عمران برقم ٤١٠٧ (٢ / ٦٣٢) من طريق على

بن حمشاذ العدل ثنا حماد بن سلمه . وفيه : " فقال الله : إيت عبدي موسى فخيره بين أن يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارتها كفه سنة وبين أن يموت الآن " وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . وسكت عنه الزهبي والبزار في مسنده برقم ٩٥٩٣ (١٧ /٦٨) قال : حدثنا إبراهيم بن نصر الرازي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمه بنحوه . وليس فيه قوله " فشمه شمه " .

دراسة إسناد أحمد :

١ – **أمية بن خالد بن الأسود الأزرى** روى عن حماد بن سلمة وسفيان الثوري وعنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهما . وثقه أبو زرعة وأبو حاتم توفى سنة ٢٠١ هـ تهذيب الكمال ٣ / ٣٣١ .

٢ – **يونس بن محمد بن مسلم** البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب روى عن حماد بن سلمة والليث بن سعد وعنه احمد بن حنبل وابن المديني . قال الدارمى : ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق : توفى سنة٢٠٨هـ . تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٧ .

٣ – **حماد بن سلمة بن دينار البصري** أبو سلمة مولى تميم . روى عن ثابت البنانى وعمار بن أبى عمار وعنه شعبة بن الحجاج وخالد بن أمية ، ويونس بن محمد وغيرهم مجمع على جلالته وإمامته توفى سنة ١٦٧هـ . تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ .

٤ – **عمار بن أبى عمار مولى بني هاشم** أبو عمرو . وروى أبى هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهما وعنه حماد بن سلمة وحميد الطويل . وثقه أحمد ويحي وأبو حاتم وغيرهم . روى له مسلم والأربعة وقال الحافظ : صدوق ربما أخطا . تهذيب الكمال ٢١ / ١٩٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٠٨ . =

= أبو هريرة : سبقت ترجمته ص ٨ .

الحكم على الإسناد :

إسناد رجاله رجال الصحيح إلا أن في الحديث ألفاظه منكرة وهى : « كان ملك الموت يأتي الناس عياناً » و« لولا كرامته عليك لعنفت به » و« فشمه شمه » تفرد بها عمار ، ولم يتابع عليها وهو صدوق له أوهام .

قال الهيثمى : «في الصحيح طرف منه رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح»

.

مجمع الزوائد ٨ / ٢٠٥ .

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : رجاله رجال الصحيح وفى أوله نكارة وفى قوله : « كان ملك الموت يأتي الناس عياناً » وهذه اللفظه تفرد بها عمار بن أبى عماره وعنه حماد بن سلمه ، ولكل منهما بعض المناكير. مسند احمد هامش ١٦ / ٥٢٥ . والله أعلم

المبحث الثاني
شرح الحديث

المطلب الأول: غريبه

١ - **ملك الموت :** هو الموكل بقبض أرواح العباد ، وله أعوان يساعدونه قال تعالى : ﴿ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ طسم يس الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾ (٣) .

ويأتون العبد بحسب عمله ، فإن كان عمله حسناً جاء في أحسن هيئة وأجمل صورة بأعظم بشارة ، وإن كان مسيئاً ففي أشنع هيئة وأفظع منظر بأغلظ وعيد ثم يسوقون الروح حتى إذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت فلا يدعونها في يده ، بل يضعونها في أكفان وحنوط يليق به (٤) .

٢ - **أجب ربك :** وردت هذه اللفظة في رواية همام بن منبه وسليم بن جبير، وهى تعنى الموت قال النووي معناه « جئت لقبض روحك » (٥) وكان الأنبياء يخيرون بين زهرة الحياة الدنيا وبين ما عند الله ﷻ كما سيأتي

---

(١) السجدة ١١ .
(٢) الأنعام ٦١ .
(٣) الأنفال ٥٠ .
(٤) معارج القبول ٢ / ٦٦٠ ، ٦٦١ .
(٥) المنهاج ١٥ / ١٢٦ .

.

٣ - **فلطم عين ملك الموت :** ورد التعبير بلَطَمَ في رواية همام بن منبه وسليم بن جبير وعمار بن أبى عمارة . وفى رواية ابن طاووس : « فصك » ومعناها واحد . يقال : لطمه يلطمه لطماً ولاطمة ملاطمة ولطاماً : ضربه .

واللطمُ : ضربك الخد وصفعة الجسد ببطن اليد . والملطمان : الخدان واحدها ملطم . وأنشدوا :

خصـــــمون نفـــــاعون بـــــيض الملاطـــــم (١)

أما الصك فهو الضرب مطلقاً (٢) .

قال ابن منظور: « الصك : الضرب الشديد بالشئ العريض، وقيل: هو الضرب عليه بأي شيء كان ومنه قوله : « فصكت وجهها » (٣) .

وقال الدماميني : « صكه : لطمه في عينه ففقأها » (٤)

٤ - **ففقأ :** الفقء هو الشق (٥) يقال : ففأ العين ونحوها يفقؤها ففئاً ، وفقأها تفقئة فانفقأت وتفقأت : كسرها وقيل قلعها (٦) .

---

(١) لسان العرب ١٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
(٢) الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٥٦ .
(٣) لسان العرب ٧ / ٣٧٨ .
(٤) مصابيح الجامع ٧ / ١٤٣ .
(٥) النهاية ٣ / ٤١٣ .
(٦) لسان العرب ١ / ٢٩٦ والآية في الذاريات ٢٩ .

وفى معنى هذا الحديث يقول ابن الأثير : " قيل أراد أنه أغلظ له في القول يقال : أتيته فلطم وجهي بكلام غليظ ،والكلام الذي قال له موسى عليه السلام " أحرج عليك أن تدنو منى ، فإني أحرج دارى و منزلي « فجعل هذا تغليظاً من موسى تشبيهاً بفقء العين » (١) ويفهم من هذا أن الفقء كان معنوياً . والظاهر أنه حسيٌّ وحقيقي بدليل رواية الشيخين « **فرد الله إليه عينه** » .

٥ - **متن ثور :** في رواية عمار : جلد ثور .

ومتن ثور : هو مكتنف الصلب مع العصب واللحم (٢) ، وهو ظهره (٣) . والجمع بين هذه اللفظة ، واللفظة الواردة في رواية عمار : أنه وضع يده على جلد ظهره .

والثور : هو السيد . وهو الذكر من البقر ؛ لأن البقر تتبعه فإذا عافى الماء عافته (٤) .

٦ - **ثم مه :** بهاء السكت وهى لغة العرب إذا وقفوا على أسماء الاستفهام فإذا وصلوا حذفوها (٥) أي : ثم ماذا يكون أ حياة أم موت (٦).

٧ – **الآن :** ظرف زمان غير متمكن مبنى على الفتح، وهو اسم لزمان الحال التي يكون المتكلم عليها وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل (

---

(١) النهاية ٣ / ٢٩٩ .
(٢) مصابيح الجامع ٧ / ١٤٣ .
(٣) المنهاج ١٥ / ١٢٦ .
(٤) لسان العرب ٢ / ١٤٩ .
(٥) طرح التثريب ٣ / ٣٠١ .
(٦) المنهاج ١٥ / ١٢٦ .

(١) .

٨ - **رمية بحجر :** أي قدر رمية بحجر ، والمعنى : أدنني من مكاني إلى الأرض المقدسة هذا القدر ، أو أدنني إليها حتى يكون بيني وبينها هذا القدر وهو أظهر ، ويحتمل أن يكون القدر الذي كان بينه وبين أول الأرض المقدسة كان قدر رمية بحجر ؛ فلذلك طلبها (٢) .

وقيل : معنى بعده منها رمية بحجر ؛ ليُعَمِّيَ قبره ؛ لئلا يعبد قبره الجهال من أهل ملته ، ويقصدونه بالتعظيم (٣) .

قال ابن بطال : ومعنى سؤال موسى أن يدنيه من الأرض المقدسة والله أعلم لفضل من دفن في الأرض المقدسة من الأنبياء والصالحين ، فاستحب مجاورتهم في الممات كما يستحب جيرتهم في المحيا ، ولأن الفضلاء يقصدون المواضع الفاضلة ويزورون قبرها ويدعون لأهلها (٤)

وقال الحافظ العراقي : « والذي يقتضيه الحديث أنه سأل تقريبه من المكان الذي هو فيه إلى جهة بيت المقدس بمقدار رمية بحجر ، وما تدرى ما يبقى بعد ذلك بينه وبين الأرض المقدسة ، فقد تكون المسافة بعيدة وقد تكون قريبة ، و إذا طلب التقرب من بيت المقدس بمقدار رمية بحجر فتقريبه إليها بأكثر من ذلك أبلغ في مقصوده ، بل اتصاله إلى نفس الأرض المقدسة أبلغ وأعظم ، وما كان موسى عليه السلام في الأرض المقدسة فطلب البعد منها ،

---

(١) طرح التثريب ٣ / ٣٠١ .
(٢) فتح الباري ٤ / ١١٦ .
(٣) شرح ابن بطال على صحيح البخاري ٣ / ٣٤٣ .
(٤) شرح ابن بطال ٣ / ٣٤٣ .

وإنما كان بعيداً عنها فطلب القرب منها » (١) .

وقال أيضاً : « وإنما سأل موسى عليه السلام التقرب من الأرض المقدسة؛ لأنه لا يمكن نقله إليها بعد وفاته فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما يدفنون في البقعة التي ماتوا فيها بخلاف غيرهم ، فإنهم ينقلون من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى مدافنهم كما هي عادة الناس » (٢) .

وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : « وفيه نظر ؛ لأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليهما السلام معه لما خرج من مصر » (٣) .

وقال : « ويحتمل أن يكون سر ذلك أن الله لما منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس مع يوشع إلا أولادهم ، ولم يدخلها معه أحد ممن امتنع أولاً أن يدخلها ، ومات هارون ثم موسى عليهما السلام . قيل : فتح الأرض المقدسة على الصحيح ، فكأن موسى لم يتهيأ له دخولها؛ لغلبة الجبارين عليها ، ولا يمكن نبشه بعد ذلك ؛ لينقل إليها ، طلب القرب ؛ لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه » (٤) .

٩ - **ثَمَّ :** وردت هذه اللفظة في رواية ابن طاوس عند البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وفي رواية سليم بن جبير . ووردت في رواية ابن طاوس عند ابن حبان « ثمت » بالتاء . وكلاهما واحد . يفسرهما الروايات الأخرى في قوله « **لو أنى عنده** » .

---

(١) طرح التثريب ٣ / ٣٠٢ .
(٢) طرح التثريب ٣ / ٣٠٢ .
(٣) فتح الباري ٤ / ١١٦ .
(٤) فتح الباري ٤ / ١١٦ .

وثَمَّ بمعنى هنالك إشارة إلى المكان قال تعالى : ﴿الْوَاقِعَةُ الْخَادِلَةُ الْحَشْرُ الْمُتَحَنَّةُ الصَّفُّ الْجُمُعَةُ الْمُنَافِقُونَ﴾ (١) وثَمَّتْ بمعنى ثَمَّ . أما ثُمَّ وثُمَّت بالضم فحرف عطف (٢) .

١٠ - **الكثيب :** بالثاء المثلثة : قطعة من الرمل مستطيلة مُحْدَوْدَبة ، سمي بذلك لأنه انصب في مكان فاجتمع فيه (٣) .

والله أعلم

(١) الإنسان ٢٠ .
(٢) لسان العرب ٢ / ١٣٢ .
(٣) طرح التثريب ٣ / ٣٠٣ .

?لمطلب?لثا ?
? ?ا ?معانيه

كتب الله عز وجل الموت على كل حي كبير أو صغير ، عظيم أو حقير ذكر أو أنثي حتى أنبياءه المصطفين قال تعالى : ﴿ الْأَشْقَى الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ ﴾ (١) لكنه عز وجل لم يقبض نبياً قط إلا بعد أن يخيره بين زهرة الحياة الدنيا وبين ما عنده .

ويخبرنا النبي ﷺ عن النبي الكليم موسى – عليه الصلاة والسلام – أن الملك الموكل بقبض الأرواح جاءه على غير الصورة الحقيقية ودخل بيته بغير إذن وقال : أجب ربك . فلما لم يخيره بين الحياة والموت مع مجيئه على غير صورته الحقيقية ودخوله البيت بغير إذن ظنه صائلاً فلطمه على عينه ففقأها . وقد أباح الشارع فقأ عين الناظر في دار المسلم بغير إذن (٢) .

ولو علم أنه ملك الموت ما فقأ عينه ؛ لكنه لم يعلمه ، وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداءً ، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول ، ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه (٣) .

فرجع ملك الموت إلى ربه سبحانه وتعالى بعد هذا الاختبار ، وقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت . وقد فقأ عيني ، فرد الله ﷻ إليه

---

(١) الزمر ٣٠ .
(٢) فتح الباري ٨ / ٧ .
(٣) فتح الباري ٨ / ٧ .

عينه بعد أن فقئت حقيقة وقال : « **ارجع إليه** » ؛ لتخيره بين الحياة والموت وقل له : « الْحَيَاةَ تُرِيدُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ » فلك بكل شعرة مستها يداك سنة . فلما رجع إليه وعلم موسى أنه ملك الموت وقد خيره قال « ثُمَّ مَهْ » أي : ماذا بعد ذلك آلحياة أم الموت ؟ قال : « ثُمَّ تَمُوتُ » . فاختار موسى عليه السلام لقاء ربه فلا خير في الحياة الدنيا . قال : « فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ » .

ثم تمنى موسى عليه السلام على ربه ودعاه أن يميته من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال : « رَبِّ أَمِتْنِى مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ » وذلك لئلا يعبد قبره جهال قومه كما هي عادة بني إسرائيل . وقد أخبر النبي ﷺ عنهم فقال في مرض موته كما في الصحيحين من حديث عائشة « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا » [1] واستحب موسى أن يدفن في الأرض المقدسة لفضلها أيضاً . فحقق الله عز وجل له ما أراد فقال النبي ﷺ « وَاللهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ » أي : لو كنت هناك عنده في بيت المقدس لأريتكم قبره عند الكثيب الأحمر . وسيأتي تفصيل ذلك .

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الجنائز باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور برقم ١٣٣٠ (٢/ ٨٨) وباب ما جاء في قبر النبي ﷺ برقم ١٣٩٠ (٢ / ١٠٢) ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهى عن بناء المساجد على القبور و اتخاذ القبور مساجد برقم٥٢٩ ، ٥٣٠ (١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧) والنسائي كتاب الجنائز باب اتخاذ القبور مساجد برقم ٢٠٤٧ (٤ / ٩٥) وأحمد في المسند برقم ١٨٨٤ (٣ / ٣٧٤) و١٠٧١٦ (١٦ / ٤١٨) و٢١٧٧٤ (٣٦ / ١٠٨) و٢٤٠٦٠ (٤٠ /٦٦) و٢٤٥١٣ (٤١ / ٥٨) و٢٤٨٩٥ (٤١ / ٣٨٣) و٢٦١٧٨ (٢٥٤/٤٣) .

?لمطلب?لثالث

تفصيل معا ?? لحديث

قوله ﷺ : « جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ » فيه أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يخيرون بين الحياة الدنيا و الآخرة . فلم يقبض نبي حتى يخير بين زهرة الحياة الدنيا وبين ما عند الله – عز وجل– ويدل على ذلك عدة أحاديث ، من ذلك :

ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للبخاري عن عائشة قالت : « كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ – وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ – يَقُولُ ﴿ ﴾ (١) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ » (٢) .

وعن عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » فَقُلْتُ : إِذًا لاَ

---

(١) النساء ٦٩ .

(٢) أخرجه البخارى كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته برقم ٤٤٣٥ (١٠/٦) ومسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب في فضل عائشة ﷺ برقم ٢٤٤٤ (٤ /١٨٩٣) وأحمد في المسند برقم ٢٥٤٣٣ (٤٢ / ٢٦٩) و ٢٥٧٠١ (٤٢ / ٤٦٣) .

يُجَاوِرُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ » (١) .

و عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلاَّ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » ، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿ ﴾ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ » (٢) .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَعَجِبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهْوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ برقم ٤٥٨٦ (٦ / ٤٦) ، وابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ برقم ١٦٢٠ (١ / ٥١٨) ، وأحمد في المسند برقم ٢٦٣٩١ (٤٣ / ٣٤٥) .

(٢) البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته برقم ٤٤٣٧ (٦ / ١٠) ونحوه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب في فضل عائشة ﷺ برقم ٢٤٤٤ (٤ / ١٨٩٤) ، وأحمد في المسند برقم ٢٤٤٥٤ (٤٠ / ٥١٠) ، و٢٤٥٨٣ (٤١ / ١٣٠) .

(٣) البخاري كتاب المناقب باب هجرة النبي ﷺ و أصحابه إلي المدينة برقم ٣٩٠٤ (٥ ٥٧) ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ برقم٢٣٨٢ (٤/ ١٨٥٤) والترمذي أبواب المناقب برقم ٣٦٦٠ (٥ / ٦٠٨) وقال هذا الحديث حسن صحيح .

وهنا نكتة لطيفة تظهر في هذه الأحاديث ذكرها الحافظ ابن حجر حيث قال : « فهم عائشة من قوله ﷺ « فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » أنه خير : نظير فهم أبيها – رضي الله عنهما – من قوله : « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » أن العبد المراد هو النبي ﷺ حتى بكى » (١) .

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ : فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ ، اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَى مَلإٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ . فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ : اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، قَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّى وَكِلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ . ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أَىْ رَبِّ مَا هَؤُلاَءِ ؟ فَقَالَ : هَؤُلاَءِ ذُرِّيَّتُكَ فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَؤُهُمْ – أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ– . قَالَ : يَا رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمُرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ : يَا رَبِّ زِدْهُ فِى عُمْرِهِ . قَالَ : ذَاكَ الَّذِى كَتَبْتُ لَهُ . قَالَ : أَىْ رَبِّ فَإِنِّى قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِى سِتِّينَ سَنَةً ، قَالَ أَنْتَ وَذَاكَ . قَالَ : ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ . قَالَ : فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : قَدْ عَجِلْتَ قَدْ كُتِبَ لِى أَلْفُ سَنَةٍ . قَالَ : بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لاِبْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِىَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ . قَالَ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ

(١) فتح الباري ٩ / ٥٩٨ .

أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ » (١) .

---

(١) حسن : رواه عن النبي ﷺ صحابيان جليلان : أبو هريرة و ابن عباس – رضي الله عنهما– وقد رواه عن أبي هريرة رجلان : أولها سعيد بن أبي سعيد المقبري . وثانيها أبو صالح .

أما رواية سعيد فأخرجها الترمذيُّ في جامعه أبواب تفسير القرآن برقم ٣٣٦٨ (٣١٢/٥) قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا صفوان بن عيسى قال : حدثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن سعيد . ولفظه الذي معنا وقال : هذا حديث حسن غريب .

والحاكم في مستدركه كتاب الأعمار برقم ٢١٤ (١ /١٢٣) قال : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا بكار بن قتيبه القاضى بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضى ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد . وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب بدء الخلق : ذكر خبر أوهم عالماً من الناس أنه يضاد خبر عمر رضي الله عنه الذي ذكرناه برقم ٦١٦٧ (١٤ /٤١) قال : أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان ابن عيسى حدثنا الحارث عن سعيد و البهيقى في السنن الكبرى كتاب الشهادات باب الاختبار في الإشهاد برقم ٢٠٥٢٠ (١٠ / ٢٤٧) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر ، ثنا صفوان بن عيسى القاضي ثنا الحارث عن سعيد والبزار في المسند برقم ٨٤٧٨ (٥ / ١٥٠) قال : حدثنا محمد بن المثنى وعمرو بن على قالا حدثنا صفوان قال : حدثنا الحارث عن سعيد . وابن خزيمة في كتاب التوحيد باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا جل و علا يدين كلتاهما يمينان ولا يسار لخالقنا عز وجل (١ / ١٦٢) قال : حدثنا محمد بن بشار وأبو موسى محمد بن المثنى ومحمد ابن يحيى و يحى بن حكيم قالوا : ثنا صفوان ابن عيسى قال ثنا الحارث عن سعيد . جميعاً بنحو لفظ الترمذى .

وأما رواية أبي صالح : فأخرجها الحاكم في مستدركه كتاب التفسير : تفسير سورة الأعراف برقم ٣٢٥٧ (٢ / ٣٥٤) قال : حدثنا علي بن حشماذ العدل ثنا بشر بن موسى الأسدى و علي بن عبد العزيز قالا : ثنا أبو نعيم ثنا هشام بن سعد عن =

= زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه .

دراسة إسناد الترمذي :

١ – محمد بن بشار بن عثمان بن داود أبو بكر البصرى بندار روى عن صفوان بن عيسى والضحاك بن مخلد ، وعنه البخاري و مسلم والترمذي و بقية الجماعة قال العجلي : بصرى ثقة و قال النسائى: صالح لا يأس به و قال أبو حاتم : صدوق ووثقه البخارى وابن خزيمة . وقد تكلم فيه يحيى والقواريرى . وقال الحافظ ابن حجر : « وليس قول يحيى و القواريرى مما يجرحه ، وما رأيت أحداً ذكره إلا بخير وصدق » . تهذيب الكمال (٢٤ / ٥١١) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٧٢) .

٢ - صفوان بن عيسى الزهرى البصرى روى عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب والحسن بن ذكوان وعنه محمد بن بشار والقاسم بن سلام . قال أبو حاتم صالح وقال ابن سعد : ثقة صالح . توفى سنة ٢٠٠ هـ . تهذيب الكمال (١٣ / ٢٠٨) .

٣ – الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الروسى روى عن سعيد المقبرى و سعيد بن المسيب وعنه صفوان بن عيسى و إسماعيل بن أمية قال أبو زرعة : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات و قال : كان من المتقين قال الحافظ : " صدوق يهم " توفى سنة ١٤٦ هـ . تهذيب الكمال (٥ / ٢٥٣) وتهذيب التهذيب (٢ / ١٤٨) و تقريب التهذيب /١٤٦ .

٤ – سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبرى روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة وعنه إسماعيل بن أميه والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وثقه علي بن المدينى وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائى وقال ابن عدي : أرجو أن يكون سعيد من أهل الصدق وقد قبله الناس وروى عن الأئمة الثقات وما تكلم فيه أحد إلا بخير توفي سنة ١٢٥ هـ . الكامل في ضعفاء الرجال (٤ / ٤٤٤) وتهذيب الكمال (١٠ / ٤٦٦) .

٥ – أبو هريرة الصحابي الجليل سبق التعريف به ص ٨ .

الحكم على الإسناد :

إسناد حسن فيه الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب و هو صدوق يهم . =

= **وأما حديث ابن عباس فقد رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف**

فهذه الأحاديث كلها دالة على أن أنبياء الله عز وجل لا يُقبضون حتى يخيرون بين البقاء في الدنيا وبين اللحوق بالرفيق الأعلى ، وهذا من تكريم الله عز وجل لأنبيائه .

بن مهران عنه .

وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ٣٥١٩ (٥ / ٤٦٣) قال : حدثنا روح حدثنا حماد و٢٧١٣ (٤ / ٤٤٧) قال : حدثنا أسود بن عامر قال : حدثنا حماد و٢٢٧٠ (٤ / ١٢٨) قال : حدثنا عفان حدثنا حماد . والطيالسي في مسنده برقم ٢٨١٥ (٤ / ٤١٠) . قال : حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سلمة . وأبو يعلى في مسنده برقم٢٧١٠ (٥ / ٩٩) قال : حدثنا هدبة حدثنا حماد و الطبراني في المعجم الكبير برقم ١٢٩٢٨ (١٢ / ٢١٤) قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمه و البهيقى في الكبرى كتاب الشهادات باب الاختبار في الإشهاد برقم ٢٠٥١٨ (١٠ / ٢٤٧) قال أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة . جميعاً بنحو لفظ الترمذى مع اختلاف في بعض الألفاظ .

دراسة الإسناد من المدار :

١ – حماد بن سلمة : سبق ترجمته ص ٩ .

٢ – علي بن زيد بن جدعان : هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة روى عن يوسف بن مهران و سعيد بن جبير و عنه حماد بن زيد و حماد بن سلمة مجمع على ضعفه و قال العجلى يكتب حديثه و ليس بالقوى . توفى سنة ١٣١ هـ . تهذيب الكمال (٢٠ / ٤٣٤) .

٣ – يوسف بن مهران البصرى روى عن جابر وعبد الله بن عباس وعنه علي بن زيد بن جدعان وثقه أبو زرعة وأبو حاتم . تهذيب الكمال (٣٢ / ٤٦٣) .

٤ – عبد الله بن العباس بن عبد المطلب حبر الأمة و ترجمان القرآن ابن عم النبي ﷺ توفى سنه ٦٨ هـ بالطائف . الإصابة (٤ / ١٢١) .

الحكم على الحديث :

حديث حسن بمجموع طرقه .

وهذا المعنى ظاهر وواضح في حديث موسى وملك الموت عليهما السلام . والله أعلم

قوله ﷺ : « فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا » فيه فائدتان:

?لأ? ?: أن الأنبياء معصومون من كبار الذنوب قبل البعثة وبعدها، ومعصومون من تعمد الصغائر أو الإصرار عليها .

والعصمة في كلام العرب : المنع . وعصمة الله عبده : أن يعصمه مما يوبقه . يقال : عَصَمَهُ يَعصِمُه عَصْماً : منعه ووقاه ، وفي التنزيل : ﴿ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ ﴾ (١) ، أي : لا معصوم إلا المرحوم (٢) والعصمة : الحفظ ، يقال : عصمه فانعصم ، واعتصمت بالله : إذا امتنعت بلطفه من المعصية ، واستعصم : تأبى وامتنع (٣) .

وعصمة الله الأنبياء : « حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما أولاهم من الفضائل الجسيمة و النفسية ، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق. قال تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) هود ٤٣ .

(٢) قال الراغب : « من قال : معناه لا معصوم فليس يعنى أن العاصم بمعنى المعصوم ، وإنما ذاك بتنبيه منه على المعنى المقصود بذلك ، و ذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان فأيهما حصل حصل معه الآخر » المفردات في غريب القرآن ص ٥٧٠ .

(٣) لسان العرب ١٢ / ٤٠٣ .

﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة ﴾ (١) . والعصمة : شبه السوار (٢) .

والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . معصومون قبل البعثة من كيد إبليس و جنوده ، ومن الوقوع في رذائل مجتمعاتهم ، ومساوئ أخلاقهم وعبادة أصنامهم .

وبعد البعثة عصموا أيضاً من كبائر الذنوب بإجماع من يعتد بإجماعه (٣) وهم معصومون بإجماع العلماء من النقائص المزرية وصغائر الذنوب التي تزرى بمنصبه كسرقة حبة أو غير ذلك ، ولو عُلِمَ أن ذلك وقع منهم لانقطعت بهم الأسوة والقدوة .

وهم معصومون كذلك من إرادة وتعمد المعصية الصغيرة ، فلو وقع من أحدهم ذنب يسير لكان ذلك عن سهو ونسيان . وقد وقع لأنبياء الله عز وجل بعض هذه الصغائر لا عن تعمد بل عن سهو ونسيان و يتوب الله عز وجل عليهم . ونبي الله موسى عليه السلام كغيره من الأنبياء خاطبه الله عز وجل فقال : ﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾ (٤) . لكن قصة قتله القبطي قد يتوهم منها

---

(١) المائدة ٦٧ .

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٥٧٠ .

(٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٩ / ١٧١ الخلاف والنزاع في عصمة الأنبياء من الكبائر ، وهذا الخلاف غير معتبر ولا سائغ ؛ بل الإجماع ممن يعتد به أن الأنبياء معصومون من الكبائر بعد البعثة . وقبلها على الصحيح .

(٤) النمل : ١٠ ، ١١ .

أنها تقدح في عصمته من كبائر الذنوب التي أعظمها القتل قال تعالى : ﴿ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ (١) .

و أجاب العلماء عن ذلك بما يلي :

١ – أن موسى عليه السلام لم يقتله عمداً مريداً للقتل وإنما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه (٢) بعد أن تَعدَّى على الإسرائيلي .

٢ – أن الوكزة في الغالب لا يقصد بها القتل فكان ذلك القتل قتل خطأ (٣) .

٣ – أن الكافر المقتول كان حربياً مباح الدم (٤) .

لكنه استغفر الله عز وجل ؛ لأنه قتل و لم يؤمر بالقتل و الأنبياء يشفقون مما لا يشفق منه غيرهم ، لعظم مكانتهم . فطلب المغفرة من الله عز وجل لتركه الأولى كما هو سنة المرسلين (٥) .

فليس فعله عليه الصلاة والسلام كبيرة من الكبائر بل هو صغيرة ارتكبها لا عن عمد فاستغفر الله عز وجل فغفر له . قال تعالي : ﴿ ﴾﴿

---

(١) القصص ١٥ .
(٢) تفسير القرطبى ١٣ / ٢٦١ وفتح القدير للشوكانى ٤ / ١٨٩ .
(٣) مفاتيح الغيب ٢٤ / ٥٨٥ وفتح القدير ٤ / ١٨٩ .
(٤) مفاتيح الغيب ٢٤ / ٥٨٥ .
(٥) تفسير القرطبى ١٣ / ٢٦١ وفتح القدير ٤ / ١٨٩ .

﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ ﴾ (١) .

فأنبياء الله ﷻ جميعاً معصومون من كبار الذنوب قبل البعثة وبعدها ومعصومون من تعمد الصغائر أو الإصرار عليها و إذا وقع خطأ من بعض الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم فهو :

أ– من باب ترك الأولى والأفضل .

ب – رفع لدرجاتهم بزيادة حسناتهم فهم بعد التوبة أفضل .

ج – تذكر للأمة أن هؤلاء أشرف الخلق، ويقع منهم زلات ويستغفرون فيغفر لهم فكيف بآحاد الناس الذين هم أولى بالاستغفار والتوبة ؟! والله أعلم .

?لفائد??لثانية : أن الذي حدث من موسى عليه السلام مع ملك الموت عليه السلام ليس فيه ذنب لا كبير ولا صغير. وإنما هو دفع لصائل ظنه موسى عليه السلام معتدياً ، ففقأ موسى عينه ؛ لأنه تعدى على حرمة منزله ودخل ونظر فيه بغير إذن . وهذا أمر مأذون فيه شرعاً .

أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك « أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ ، أَوْ بِمَشَاقِصَ – فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ » (٢) .

---

(١) القصص ١٦ .

(٢) البخارى كتاب الاستئذان باب الاستئذان من أجل البصر برقم ٦٢٤٢ (٨ / ٥٤) وكتاب الديات برقم ٦٩٠٠ (٩ / ١٠) ومسلم كتاب الآداب باب تحريم النظر في

والمشقص : بكسر الميم وسكون الشين وفتح القاف : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض (١) . وقوله « يَخْتِلُ » من الختل أى التخادع والمراوغة (٢) ، والمعنى : يطعنه وهو غافل (٣) .

وأخرج البخارىُّ ومسلم وغيرهم عن سهل بن سعد قال : « اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى (٤) يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » (٥) .

بيت غيره برقم ٢١٥٧ (٣ / ١٦٩٩) وأبو داود كتاب الآداب باب في الاستئذان برقم ٥١٧١ (٤ / ٣٤٣) وأحمد في المسند برقم ١٣٥٠٧ (٢١ / ١٥٤) ورقم ١٣٥٤٣ (٢١ / ١٧٥) .

(١) فتح الباري ١٤ / ١٦٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٠ .

(٣) فتح الباري ١٤ / ١٦٥ .

(٤) المُدْرى : واحد المداري قيل هي الأمشاط وقيل : هو عود أو عاج تنشر به المرأة شعرها و تجعده قال امرؤا القيس :

غدائره مستشزرات إلي العلا .:. تظل المداري في مثنى ومرسل

ومؤنثه مدارة ، و قد عبر عنه في الرواية الأخرى بمشقص ، فيحتمل أن يكون هذا المدارى من حديد . المفهم ٥ / ٤٧٩ بتصرف .

(٥) صحيح البخارى : كتاب الاستئذان ، باب الاستئذان من أجل البصر برقم ٦٢٤١ (٨ /٥٤) وأخرجه في كتاب الباس ، باب الامتشاط برقم ٥٩٢٤ (٧ / ١٦٤) بلفظ « إنما جعل الاستئذان من قبل الإبصار » .

ومسلم : كتاب الآداب باب تحريم النظر في بيت غيره برقم ٢١٥٦ (٣ / ١٦٩٨) والترمذى : أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ ، باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم برقم ٢٧٠٩ (٤ / ٣٦١) وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي :

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ أَنَّ امْرَءًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ » (١) فيؤخذ من هذه الأحاديث أن من نظر إلى بيت مسلم بغير إذنه فقد حل له أن يفقأ عينه و لا يلزم ضمان ولا دية إذا وقع ذلك ، و لا يستبعد هذا من الشرع ، فإنه عقوبة على جناية سابقة غير أن هذا خرج مخرج التعزيرات لا مخرج الحدود ، ألا ترى قوله « لم يكن عليك جناح » و لم يوجب الفقء ، فكان المقصود إسقاط القود والمؤاخذة بذلك إن وقع ذلك (٢) .

قال الحافظ ابن حجر : « واستدل به على جواز رمى من يتجسس و لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل، وأنه إن أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر » (٣) .

ونقل عن القرطبى في « المفهم » قوله : « ما كان عليه الصلاة والسلام بالذي يهم أن يفعل ما لا يجوز أو يؤدى إلى ما لا يجوز» (٤) قلت : وموسى عليه السلام كذلك لم يكن ليفعل ما حرمه الله عز وجل . فهو نبيٌّ من أولي العزم من الرسل .

كتاب القسامة ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول واختلاف الناقلين له برقم ٤٨٥٩ (٨ / ٦٠) ، وأحمد في المسند برقم ٢٢٨٠٢ (٣٧ / ٤٦١) ، ورقم ٢٢٨٣٣ (٣٧ / ٤٨٨) .

(١) البخارى كتاب الديات برقم ٦٩٠٢ (٩ / ١١) ، وأحمد في المسند برقم ٩٥٢٥ (١٥ / ٣٢٢) .

(٢) المفهم ٥ / ٤٨١ .

(٣) الفتح ١٦ / ١٠٢ .

(٤) فتح الباري ١٦ / ١٠٢ .

ولا يشترط أن ينذر المتطلع قبل أن يرميه ؛ لقوله ﷺ : « يختله بذلك » وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم (١) .

فما فعله موسى عليه السلام من فقء عين ملك الموت قبل أن يعرف أنه ملك الموت أمر مشروع لا حرج فيه يدفع به المتطلع إلى بيت الغير بغير إذن . **والله أعلم** .

قوله : " فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ : « إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِى إِلَى عَبْدٍ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِى » . وفي رواية عمار بن أبي عمار « وَلَوْلاَ كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَعَنُفْتُ بِهِ » وَقَالَ يُونُسُ : « لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ » وهي لفظة منكرة كما هو مبين في التخريج .

قوله : « فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ » هذه رواية همام بن منبه وسليم بن جبير . ويظهر من هذا أنه صعد إلى ربه بالصورة التي أرسله بها إلى موسى عليه السلام .... والله أعلم .

قوله : وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِى فَقُلِ : الْحَيَاةَ تُرِيدُ » هذه رواية همام و سليم بن جبير . أي : أتريد الحياة .

قوله : « فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً » هذه رواية همام وسليم . وفى رواية ابن طاووس « فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ » وفي رواية عمار : « فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة » .

ومتن الثور : مكتنف الصلب مع العصب واللحم وهو ظهره ،

---

(١) فتح الباري ١٦ / ١٠٢ .

والمعنى ضع يدك على جلد ظهره [١] . قوله : « ثُمَّ مَهْ » أي : ثم ماذا بعد آلحياة أم الموت ؟

قال : « فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ رَبِّ ، أَمِتْنِى مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ » ، أي : أدفني من الأرض المقدسة قدر رمية بحجر . وذلك ليعمى قبره حتى لا يُعْبَد أو ليجاور الصالحين في الممات كما جاورهم في المحيا [٢] .

قوله ﷺ : « وَاللَّهِ لَوْ أَنِّى عِنْدَهُ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » ، وعند ابن حبان من رواية همام : « تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

وفي رواية ابن طاووس : « لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ » .

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » [٣] .

و قبر موسى عليه السلام لا يُعرف مكانه . وقول النبي ﷺ « عِنْدَ الْكَثِيبِ

---

(١) سبق بيان هذه المعاني في مطلب « بيان غريبه » ص ١٤ .

(٢) سبق بيان هذه المعاني في مطلب « بيان غريبه » ص ١٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ﷺ برقم ٢٣٧٥ (٤ / ١٨٤٥) والنسائي : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام ، وذكر الاختلاف على سليمان التيمى فيه برقم ١٦٣١ و ١٦٣٢ (٣/٢١٥) . وأحمد في المسند برقم ١٢٥٠٤ (١٩ / ٤٨٤) ورقم ١٢٢١٠ (١٩ / ٢٤٣) ورقم ١٣٥٩٣ (٢١ / ٢١٤) .

الأَحْمَرِ » إبهام له ، و لو شاء لصرح به .

قال ابن عباس : « لا يعرف قبره » ورسول الله ﷺ أبهم ذلك بقوله : « إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » ولو أراد بيانه لبين صريحاً (١) .

وزعم ابن حبان أن قبر موسى عليه السلام بمدين بين المدينة وبيت المقدس ، وتعقبه الضياء بأن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال : وقد اشتهر عن قبر بأريحاء عنده كثيب أحمر أنه قبر موسى ، وأريحاء من الأرض المقدسة (٢) . وقيل : قبره بباب لُدّ بالبيت المقدس ، وقيل قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توماء ، وقيل بالوادي في أرض ماء بين بصرى والبلقاء ، وقيل قبره بدمشق (٣) .

قال البدر العيني : « والأصح أنه بالتيه قدر رمية حجر من الأرض المقدسة » (٤) . قلت : وهذا على سبيل التقريب فقط ؛ لأنه لا يعلم مكان لقبر نبي على التحقيق إلا نبينا محمد ﷺ (٥) . والله أعلم .

---

(١) عمدة القاري ١١ / ١٤١ .
(٢) فتح الباري ٨ / ٧ .
(٣) عمدة القاري ١١ / ١٤١ .
(٤) عمدة القاري ١١ / ١٤١ .
(٥) فتح الباري .

المبحث الثالث
الشبهات الواهية حول الحديث ورَدُّها

لقد أنكر هذا الحديث بعض الملاحدة والمبتدعة قديماً وحديثاً زاعمين أنه من الأحاديث المكذوبة وأن رائحة الإسرائيليات تفوح منه منتقدين أشياء كثيرة في متنه تثير الريبة ويستحيل معها بزعمهم ثبوته عن رسول الله ﷺ ويمكن حصر شبههم و الجواب عليها فيما يأتي :

?لشبهة?لأ? ?:

دعوى أن الحديث من الإسرائيليات ، وأن فيه علة قادحة خفيت على المحدثين ووقف عليها غيرهم ، وأنه لا يفيد حكماً جديداً .

وهذه الشبهة تتألف من ثلاث نقاط :

أولا : دعوى أن الحديث من الإسرائيليات ، وهذه الدعوى أطلقت قديماً وحديثاً . قال الثعالبي تحت عنوان " لطمة موسى " تضرب مثلاً لما يسود أثره ، وفي أساطير الأولين !! أن موسى سأل ربه يعلمه بوقت موته ؛ ليستعد لذلك ، فلما كتب الله له سعادة المحتضر أرسل إليه ملك الموت وأمره بقبض روحه بعد أن يخبره بذلك فأتاه في صورة آدمي ، و أخبره بالأمر ، فمازال يحاجه و يلاجه ، و حين رآه نافذ العزيمة في ذلك لطمه فذهبت منها إحدى عينيه ، فهو إلى الآن أعور ! و فيه قيل :

يـــا ملـــك المـــوت لقيـــت منكـــراً لطمـــة موســـى تركتـــك أعـــورا

و أنا برئ من هذه الحكاية [١] .

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٥٣ .

وقال أبو رية [١] بعد طعنه في راوية الإسلام أبى هريرة وذكر هذا الحديث من مروياته : قال : « وإن رائحة الإسرائيلية لتفوح من هذا الحديث » [٢] . والجواب على ذلك من أربعة أوجه :

الأول : أن الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ لا محالة . أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق همام بن منبه عن أبى هريرة مرفوعاً ، وأخرجه أحمد من طريق عمار عن أبى هريرة مرفوعاً .

أما رواية ابن طاووس وسليم بن جبير فقد أورداه موقوفاً على أبى هريرة رضي الله عنه ، لكن له حكم المرفوع ؛ لأنه لا مجال للرأي فيه .

يقول فضيلة الشيخ محمد محمد أبو شهبة : « فالحديث مرفوع لا محالة أما في رواية همام بن منبه فالأمر ظاهر ، و أما رواية طاوس فلها حكم الرفع ؛ لأنه لا مجال للرأي فيه و يبعد كونه من الإسرائيليات وروده مرفوعاً صراحة من طريق صحيح » [٣] .

الثاني : أن كلام الثعالبي ينبئ عن أنه لم يطلع على الحديث أصلاً في دواوين السنة . فهو يعبر بقوله « وفي أساطير الأولين » والحق أن

---

(١) **هو محمود أبو رية** . ولد في بمحافظة الدقهلية ١٨٨٩ م – ١٣٠٧ هـ ، جمع بين الدراسة المدنية والدينية ، ثم انتقل إلى الجيزة عام ١٩٥٧ م فأقام بها . من أخبث ما كتب : « أضواء على السنة المحمدية ضمنه تهجماته على رسول الله ^ والصحابة الكرام ، وهو مشهور بذلك . توفي سنة ١٩٧٠ م في الجيزة . ينظر : مرتضي الرضوي . مع رجال الفكر في القاهرة ١ / ١٢٣٢ .

(٢) أضواء على السنة المحمدية ص ١٩٦ .

(٣) دفاع عن السنة النبوية ص ١٦٣ .

القصة واردة في أصح كتب السنة ويقول: " فمازال يحاجه ويلاجُّه" والقصة بمجموع طرقها ليس فيها محاجة ولا ملاجة بل كل ما فيها أن ملك الموت عليه السلام قال لموسى عليه السلام " أجب ربك " فلطم موسى عليه السلام عينه . ثم يقول : « وحين رآه نافذ العزيمة في ذلك لطمه ، فذهب منها إحدى عينه فهو إلى الآن أعور " ثم ذكر البيت السابق ذكره . و هذا مخالف صراحة لما ورد في مسلم من طريق همام وفي المسند من طريق سليم أن الله عز وجل قد رد إلى ملك الموت عينه . ثم يقول : " وأنا برئ من عهدة هذه الحكاية " . قلت : وبراءته أو عدمها لا تنفع ولا تضر ؛ لأنه لا علاقة له بالحديث وأهله كما هو ظاهر. وكتبه طافحة بالإسرائيليات والموضوعات .

الثالث : قول أبى رية : « وإن رائحة الإسرائيلية لتفوح من هذا الحديث » .

رد عليه العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني بقوله : « قد علمنا أن كلام الأنبياء كله حق من مشكاة واحدة ، وأن الرب الذي أوحى إلى أنبياء بني إسرائيل هو الذي أوحى إلى محمد ﷺ ، ولو جاز الحكم بالرائحة لما ساغ أدنى تشكك في حكم البخاري ؛ لأنه أعرف الناس برائحة الحديث النبوي ، وبالنسبة إليه يكون أبو رية أخشم فاقد الشم أو فاسده » (١) .

الرابع : أن علماء الحديث نبهوا على الصحيح وغيره ، ولو كان الحديث من الإسرائيليات لنبه عليه علماء الأمة ممن دونوا السنة و شرحوها

(١) الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة ص ٢١٩ .

، ولما خفي على جهابذتهم ، وهم أعلم بالسنة و أحرص على دفع الأكاذيب والأباطيل عنها من أبى رية وأمثاله . والله أعلم .

ثانياً : دعوى أن فيه علة قادحة خفيت على المحدثين ووقف عليها غيرهم قال الغزالي : « والحق أن في متنه علة قادحة تنزل به عن مرتبة الصحة » (١) ثم يقول : « والعلة في المتن يبصرها المحققون وتخفى على أصحاب الفكر السطحي » (٢) .

وقال : « وقد جادل البعض في صحته .. فلعل متنه معلول » (٣)

والجواب على ذلك من خمسة أوجه :

الأول : أن الحديث مجمع على صحته سنداً ومتناً وتلقاه علماء الحديث بالقبول والتسليم ؛ بل وردُّوا شبه الملحدين عنه وسيأتي كلام الخطابي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن حجر ، وغيرهم في الدفاع عنه .

الثاني : أين هذه العلة المدعاة في كلام الغزاليّ ؟! والتي وصفها بأنها علة قادحة في متن الحديث ! ومن الذي سبقه إلى بيانها من علماء المسلمين ؟! بل كل من تكلم في الحديث من علماء المسلمين ردَّ ردّاً شديداً على من يدعى أن الحديث لا يصل إلى درجة الصحة .

الثالث : يقول : « وقد جادل البعض في صحته » ولم يذكر من هم البعض ، ولو كان عنده أثارة من علم في ذلك لذكره .

---

(١) السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث ص ٢٩ .
(٢) السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث ص ٢٩ .
(٣) السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث ص ٢٧ .

الرابع : أن الغزالي ناقض نفسه في كلامه فقال : « فلعل متنه معلول » ثم قال : « والحق أن في متنه علة قادحة يبصرها المحققون وتخفى على أصحاب الفكر السطحي » .

وليس هذا بغريب عليه فعلاقته بالسنة وعلومها ضئيلة . والحق أن العلة لا تخضع للذوق ؛ بل يحكمها قواعد وأصول أدرى الناس بها وأقدرهم على سبر أغوارها هم المحدثون (الذين وصفهم الغزالي بأصحاب الفكر السطحي) وليس الفقهاء .

الخامس : أن علل الحديث من أدق وأعوص علوم الحديث لا يتصدى لها إلا جهابذة العلماء من المحدثين و النقاد ، وليس الفقهاء .

قال ابن الصلاح : « اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها ، وأشرفها وإنما يضطلع بذلك أهل الخبرة والفهم الثاقب ، وهي عبارة عن أسباب خفية قادحة فيه » [١] . قلت : وهذه الأسباب الخفية الغامضة لا يطلع عليها إلا من سبر أحاديث النبي ﷺ وعلم صحيحها من سقيمها ، وليس للشيخ الغزالي نصيب في ذلك .

وقال الحافظ ابن كثير : « وهو فن خفي على كثير من علماء الحديث حتى قال بعض حفاظهم معرفتنا بهذا كهانة عند الجهال [٢] ، وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم ، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه ، ومعوجه ومستقيمه ، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥٩ .

(٢) قال ابن مهدي : « إنكارنا الحديث عند الجهال كهانة » شرح علل الترمذي ١٢٣/١

بين الجياد والزيوف ، والدنانير والفلوس ، فكلما لا يتمارى هذا ، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه ، ومنهم من يظن ، ومنهم من يقف بحسب مراتب علومهم و حذقهم واطلاعهم على طرق الحديث وذوقهم حلاوة عبارة الرسول ﷺ التي لا يشبهها غيرها من ألفاظ الناس ، فمن الأحاديث ما عليه أنوار النبوة ، ومنها ما وقع فيه تغيير لفظة أو زيادة باطلة ، أو مجازفة ، أو نحو ذلك يدركها البصير من أهل هذه الصناعة (١) .

وقال الحافظ ابن حجر : « وهذا الفن أغمض أنواع الحديث و أدقها مسلكاً ، ولا يقوم به إلا من منحه الله – تعالي – فهماً واطلاعاً حاوياً ، وإدراكاً لمراتب الرواة ، ومعرفة ثاقبة ؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك ؛ لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك ، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك » (٢) .

وقال السيوطي : « وهذا النوع من أجلها أي : أجل أنواع علوم الحديث ، وأشرفها و أدقها و إنما يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب ؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل كابن المديني ، وأحمد ، والبخاري ، ويعقوب بن شيبة ، وأبى حاتم ، وأبى زرعة ، والدارقطنى (٣) .

فعلم علل الحديث علم وعر صعب لا يتمكن منه إلا الجهابذة النقاد.

وطريقة معرفة العلة هو جمع الطرق ومداومة النظر الفاحص فيها.

---

(١) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص ٥٣ .
(٢) النكت على ابن الصلاح ص ٢٩٥ .
(٣) تدريب الراوي ١ / ٤٠٧ .

قال الخطيب البغدادي : « السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط و روى عن على بن المديني أنه قال : « الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه » (١) .

وقال يحي بن معين : « لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه » (٢) فهل هذه الصفات التي ذكرها المحدثون فيمن يتكلم في العلل مجتمعة في الغزالي ؟! حتى يتكلم في علل الحديث وهو لا يعرف شيئاً عن الحديث وعلومه . كلا إنه أعل الأحاديث من تلقاء نفسه بعلل ما أعلها أحد من قبله لا من الفقهاء ولا من المحدثين ، ولم يقتصر على ذلك بل وصم أهل الحديث بأنهم أصحاب فكر سطحي لا يقدرون على اكتشاف علل الأحاديث .

مع أنه لم يقل أحد قط : إن العلة يكتشفها الفقهاء دون المحدثين ، بل المنقول عنهم بالاستفاضة أن هذا باب المحدثين . قال الحافظ العلائي بعد ما ساق علة غامضة لبعض الأحاديث : « وبهذه النكتة يتبين أن التعليل أمر خفي لا يقوم به إلا نقاد أئمة الحديث دون الفقهاء الذين لا اطلاع لهم على طرقه وخفاياه » (٣) .

ثم إن الغزالي لم يبين هذه العلة القادحة ؛ لأنه عجز عن إدراكها ، ولو علمها لبينها . فالحديث صحيح سنداً ومتناً لا مرية في ذلك . والله أعلم

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦٠ .
(٢) المجروحين ١ / ٣٣ .
(٣) النكت على ابن الصلاح ص ٢٩٧ .

ثالثاً : دعوى أن الحديث لا يفيد حكماً جديداً .

قال الغزالي : « وقد وقع لي وأنا بالجزائر أن طالباً سألني : أصحيح أن موسى عليه السلام فقأ عين ملك الموت عندما جاء لقبض روحه بعدما استوفى أجله ؟ فقلت للطالب وأنا ضائق الصدر : و ماذا يفيدك هذا الحديث إنه لا يتصل بعقيدة ولا يرتبط به عمل » (١) . ثم يقول : « ورفضه أو قبوله خلاف فكرى وليس خلافاً عقدياً » (٢) . ويقول إسماعيل منصور : ونحن نلفت نظر القارئ إلى النقاط التالية :

١ – أن رسول الله ﷺ – بمقتضى هذه الرواية – يحدث أصحابه الأفاضل بهذه القصة ؛ ليعلمهم ما فيها من الأحكام الشرعية !! فيا ترى ما هذه الأحكام ؟! (٣) .

والجواب على ذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن النبي ﷺ أقواله وأفعاله وتقريراته شرع للعباد ، ولا يليق بالنبي ﷺ أن يضيع وقته في حكاية قصة لا فائدة فيها ، وإنما لمجرد التسلية ، فهذا زعم باطل . وطالما أن الحديث ثبتت صحته ونسبته إلى النبي ﷺ فحتماً ولابد فيه فوائد وأحكام لا غنى لنا عنها .

وهذه الفوائد والأحكام ليس بالضروري أن يعلمها الشيخ الغزالي أو إسماعيل منصور . وليس معنى جهلهم لها أن الحديث لا يصح ، فقد علمها

---

(١) السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث ص ٢٦ .
(٢) السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث ص ٢٩ .
(٣) تبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٤٩٧ .

غيرهم ، إذا العلم مقسوم بين عباد الله .

الثاني : أن قول الغزالي : « ورفضه أو قبوله خلاف فكرى وليس خلافاً عقدياً " قول باطل فيه استطالة على السنة النبوية ، وإحياء لمذهب النظام وأمثاله من المعتدين عليها ، وعبث يفضى إلى الاستهانة بأمرها والتحقير من شأنها » (١) .

الثالث : أن شراح الحديث قد بينوا ما فيه من فوائد و أحكام . ومن ذلك :

١ – أن الملك يتمثل بصورة إنسان ، وقد كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي (٢) .

٢ – فضل الدفن في الأرض المقدسة ؛ لشرف هذه الأرض (٣) .

٣ – أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يخيرون بين الحياة والموت .

٤ – أن الصالحين يحبون لقاء الله عز وجل ، فموسى بعدما علم أنه ملك الموت وقد جاء ليقبض روحه قال : " الآن " .

٥ – ربط الإنسان بالأجيال السابقة من خلال تفصيلات النبي ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ يذكر لأصحابه كثيراً من قصص الماضين ؛ ليربطهم

---

(١) كشف موقف الغزالي من السنة ص ١٧٣ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٨ . والحديث أخرجه النسائي في سننه كتاب الإيمان وشرائعه ، باب صفة الإيمان والإسلام برقم ٤٩٩١ (٨ / ١٠١) .

(٣) فتح الباري ٨ / ٨ .

بالسابقين ، وليبين لهم أن أمة الإسلام أمة واحدة (١) .

٦ – الكشف عن طبيعة الإنسان ، وإن كان نبياً مختاراً فإنه لا يخرج عن بشريته (٢) .

٧ – ابتلاء الإنسان بالإيمان بالغيب (٣) .

هذه بعض الفوائد والأحكام المأخوذة من هذا الحديث والتي تدلل على أن النبي ﷺ لا يضيع وقته في حكاية قصه لا فائدة فيها .

والله اعلم .

?**لشبهة?لثانية** : دعوى أن نبي الله موسى عليه السلام يكره الموت .

قال الغزالي بعدما سأله سائل بالجزائر عن هذا الحديث : « وعدت لنفسي أفكر : إن الحديث صحيح السند لكن متنه يثير الريبة . إذا يفيد أن موسى يكره الموت ، ولا يحب لقاء الله بعدما انتهى أجله ، و هذا المعنى مرفوض بالنسبة إلى الصالحين من عباد الله كما جاء في الحديث الآخر : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » فكيف بأنبياء الله ؟ وكيف بواحد من أولى العزم ؟ » (٤) .

ويقول إسماعيل منصور في بيان أوجه بطلان الحديث – بزعمه الكاذب – : « أن موسى عليه السلام يكره لقاء الله تعالى إلى هذا الحد الذي يضرب

---

(١) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية ٢ / ٢٤٣.
(٢) السابق ٢ / ٢٤٣ .
(٣) السابق ٢ / ٢٤٢ .
(٤) السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث ص ٢٧ .

فيه ملك الموت فيفقأ عينه لمجرد أنه قال : « أجب ربك » (١) .

والجواب على ذلك من وجهين :

الأول : ليس في الحديث أن موسى – عليه السلام – يكره الموت – وإنما فقأ عينه لأنه ظنه صائلاً يعتدي عليه لا ليدفع عن نفسه الموت ؛ لذلك بعدما عرف أنه ملك الموت قال " الآن " ورغب في الموت دون الحياة . ولا يظنن ظان أن قول الملك لموسى عليه السلام " أجب ربك " كفيل بأن يعرف موسى أنه ملك الموت .

قال أبو حاتم ابن حبان : « هذه اللفظة « أجب ربك » قد توهم من لم يتبحر في العلم أن فيها بيان أنه عرفه ، وليس كذلك ؛ لأن موسى عليه السلام لما شال يده ولطمه قال له : « أجب ربك » توهم موسى أنه يتعوذ بهذه اللفظة دون أن يكون رسول الله إليه فكان قوله : « أجب ربك » الكشف عن قصد البداية في نفس الابتلاء و الاختبار الذي أريد منه » (٢) .

الثاني : أن كراهية الموت أمر فطرى في البشر ، وقد شرع الله الدفاع عن النفس و نهى عن إلقائها في التهلكة (٣) .

وقد اتخذ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كل الأسباب الواقية التي تدفع الغوائل والأخطاء عنهم . وموسى عليه السلام أكثر نبي تردد على لسانه ذكر الخوف . قال تعالى : ﴿ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ التِّينِ ﴾ (٤) .

---

(١) تبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٤٩٨ .
(٢) صحيح ابن حبان ١٤ / ١١٧ .
(٣) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية ٢ / ٢٤٥ .
(٤) القصص ٢١ .

وقال تعالي : ﴿ مُحَمَّدٌ الْفَتْحُ الْحُجُرَاتُ قٓ الذَّارِيَاتُ الطُّورُ النَّجْمُ ﴾ (١) ، وقال تعالي : ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ ﴾ (٢) .

فهذا خوف فطري لا يقدح في إيمان العبد ، و كذلك كل أمر فطرى فطر عليه العبد لا يؤاخذ به ككراهية الموت .

الثالث : أن الصالحين يكرهون الموت .

أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » (٣) .

قال الحافظ ابن حجر ناقلاً عن الجنيد : « الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه ، وليس المعنى أني أكره له الموت ؛ لأن الموت يورده إلى رحمة الله و مغفرته » (٤) .

---

(١) الشعراء ١٤ .
(٢) القصص ٣١ .
(٣) أخرجه البخاري كتاب الرقاق باب التواضع برقم ٦٥٠٢ (٨ / ١٠٥) .
(٤) فتح الباري ١٤ / ٦٨٨ .

قال الحافظ : « وعبر بعضهم عن هذا بأن الموت حتم مقضى وهو مفارقة الروح للجسد ولا تحصل غالباً إلا بألم عظيم جداً ، فلما كان الموت بهذا الوصف ، والله يكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة » (١) .

فالمؤمن يكره الموت ، والله عز وجل يكره مساءته ، ولابد من الموت .

ولا تعارض بين هذا الحديث و حديث « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » .

أخرج البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن عائشة – **رضي الله عنها** – قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ : « لَيْسَ كَذَلِكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » (٢) .

---

(١) فتح الباري ١٤ / ٦٨٨ .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه برقم ٦٥٠٧ (٨ / ١٠٦) ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه برقم ٢٦٨٤ (٤ / ٢٠٦٥) . و الترمذي في جامعه : أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه برقم ١٠٦٦ (٢ / ٣٧٠) من حديث أنس عن عبادة بن الصامت مختصراً ، وقال حسن صحيح ، وبرقم ١٠٦٧ عن عائشة ، وفي كتاب أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه برقم ٢٣٠٩ (١٣١/٤) . والنسائي في سننه : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله = =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » قَالَ شُرَيْحٌ بن هانئ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا ، إِنْ كَانَ كَذَلِك ، فَقَدْ هَلَكْنَا ، قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَتْ : قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَمَحَ الْبَصَرُ ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ ، وَاقْشَعَرَّ الْجَلْدُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » (١) .

قال النووي – رحمه الله – « هذا الحديث يفسر آخره أوله ، ويبين

برقم ١٨٣٤ و١٨٣٦ و١٨٣٧ و١٨٣٨ (٤ / ٩) ، وابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له برقم ٤٢٦٤ (٢ / ١٤٢٥) . وأحمد في المسند برقم ٨٥٥٦ (١٤ / ٢٢٩) من حديث أبي هريرة و١٢٠٤٧ (١٩/ ١٠٣) من حديث أنس و٨١٣٣ (١٣ / ٤٨٢) من حديث أبي هريرة و٨٢٨٣ (٣٠ / ٢١٦) و٢٢٦٩٢ (٣٧ / ٣٧٠) و٢٢٧٤٤ (٣٧ / ٤٠٨) و٢٤١٧٢ (٤٠ / ٢٠٢) و ٢٨٢٨٤ (٤٠ / ٣٢٨) و ٢٥٧٢٨ (٤٢ / ٤٧٧) و ٢٥٨٣١ (٤٣ / ٢٧) و ٢٥٩٨٩ (٤٣ / ١٣١) .

(١) سبق تخريجه في الحديث السابق . و أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه برقم ٢٦٨٥ (٤ / ٢٠٦٥) ، والنسائي : كتاب الجنائز فيمن أحب لقاء الله ١٨٣٤ (٤ / ٩) ، وأحمد في المسند برقم ٨٥٥٦ (١٤ ٢٢٩) .
قال النووي : " أما شخص فبفتح الشين والخاء ، ومعناه : ارتفاع الأجفان إلى فوق ، وتحديد النظر ، وأما الحشرجة فهي تردد النفس في الصدر ، وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره ، وتشنج الأصابع « تقبضها » المنهاج ١٧ / ١٣ .

المراد بباقي الأحاديث المطلقة " من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ، ولا غيرها ، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه ، وما أعد له ، و يكشف له عن ذلك ، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ؛ لينتقلوا إلى ما أعد لهم ، ويحب الله لقاءهم. أي : فيجزل لهم العطاء والكرامة ، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه ؛ لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ، ويكره الله لقاءهم ، أي : يبعدهم عن رحمته وكرامته ، ولا يريد ذلك بهم ، و هذا معنى كراهته سبحانه لقائهم ، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله – تعالى – لقائهم كراهتهم ذلك ، ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك ، بل هو صفة لهم (١) فظهر من ذلك أن حب الموت وكراهيته مقيد بزمن معين . فكل الناس يكرهون الموت حتى الصالحين كما هو واضح في الأحاديث السابقة ، لكن عند شخوص البصر وحشرجة الصدر ، واقشعرار الجلد وتشنج الأصابع من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه كما في حديث أبى هريرة ولا تعارض بين الحديثين والحمد لله . وبذلك تكون قد بطلت هذه الشبهة . **والله أعلم** .

?لشبهة?لثالثة : إنكار قيام موسى بفقء عين ملك الموت وإلحاق العاهة به ورجوعه دون قبض روحه .

قال الإمام أبو سليمان الخطابى : « هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع ، ويغمزون به في رواته ونقلته ، ويقولون : كيف يجوز ان يفعل نبي الله موسى هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره ،

(١) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج ١٧ / ١٢ .

فيستعصى عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلى الملك ، ويخلص إليه صكه ولطمه ؟ وكيف ينهه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمضى أمر الله فيه ؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه » (١)

وقال المازري : « أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره . قالوا : كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت ؟ » (٢) .

وقال ابن خزيمة : « أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا : إن كان موسى عرفه فقد استخف به ، وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتص له من فقء عينه » (٣) .

وقال الغزالي في معرض رده هذا الحديث : « ثم هل الملائكة تعرض لها العاهات التي تعرض للبشر من عمى أو عور؟ ذاك بعيد » (٤)

ويقول إسماعيل منصور مبيناً العلل التي من أجلها رد هذا الحديث: « إن موعد الموت قابل للتأجيل تبعاً لظروف كل حالة ، و ليس كما قال سبحانه : ﴿يسٓ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا شُورَىٰ حمٓ عسٓقٓ حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ (٥) ، وان الملك الموكل بالأمر الإلهى يرجع إلى الله – تعالي – دون تنفيذ الأمر المكلف به تبعاً لقدرات الإنسان ، فالاعتداء كلما كان قوياً على الملائكة ، كلما حقق أعظم النتائج حتى في تأجيل الموت نفسه . وإن موسى

---

(١) الأسماء و الصفات ٢ / ٤٤٩ .
(٢) المنهاج ١٥ / ١٢٨ .
(٣) فتح الباري ٨ / ٧ .
(٤) السنة بين أهل الفقه و أهل الحديث ص ٢٧ .
(٥) النحل ٦١ .

عليه السلام استطاع أن يرد الإرادة الإلهية برد ملك الموت وضربه وتأديبه ، فليست القاعدة عند الملائكة هي كما قال تعالى ﴿ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ ﴾ (١) ، وإنما هي مسألة غير منضبطة ، والمهم أن تظهر قوة موسى عليه السلام في الرواية ، ولا يهم بعد ذلك الإساءة إلى القدرة الإلهية ، والتدبير الإلهى وبالتالي يصبح قوله – تعالي – : ﴿ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ (٢) بلا معنى ، وتصبح الملائكة مفرطين في الأمر الإلهى ؛ لأن قدرتهم أقل من قدرة الإنسان (٣) .

والجواب على ذلك من ثمانية أوجه :

أولا : أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك الموت وظنه رجلاً قصده يريد نفسه فدافعه عنها ، فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية صكه (٤) .

وقد بعث الله – تعالي – الملائكة إلى رسله في صورة لا يعرفونها كدخول الملائكة على رسوله إبراهيم عليه السلام ، ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة ، وكمجيء جبريل إلى مريم ، ليهب لها غلاماً زكياً ، وإلى النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي ، فالملائكة يتمثلون بصورة البشر ، وكان مجيء ملك

---

(١) مريم ٦٤ .
(٢) الأنعام ٦١ .
(٣) تبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٤٩٨ .
(٤) المنهاج ١٥ / ١٢٨ .

الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها [١] ، ولو عرفه موسى عليه السلام ما فعل معه ذلك لأن ملك الموت جاء في وقت كُلف فيه موسى عليه السلام بفتح الأرض المقدسة فلم يعرفه واستبعد طلبه مع ما كلف به بدليل أنه لما جاءه في المرة الثانية سلم له واختار الموت وطابت نفسه به ولم يستمهل وقال : « فالآن » .

قال ابن حبان : « فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به » [٢] .

ثانيا : أن موسى عليه السلام رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ، ولم يعلم أنه ملك الموت ، وقد أباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن [٣] قال ابن حبان : « وكان جائزاً اتفاق هذه الشريعة بشريعة موسى بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه ، فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله » [٤] .

ثالثاً : ورد في القرآن العظيم أن موسى أخذ برأس أخيه – عليهما السلام – يجره إليه و ذلك من غير ذنب علمه من أخيه ، و لا دفع مضرة خافها منه ، وأخوه هارون نبي كريم بنص القرآن وإجماع المسلمين وحرمة الأنبياء مثل حرمة الملائكة و قد بطش موسى بهارون بطشاً شديداً ؛ ولهذا

---

(١) صحيح ابن حبان ١٤ / ١١٤ ، و طرح التثريب ٣ / ٢٩٩ .
(٢) صحيح ابن حبان ١٤ / ١١٤ .
(٣) فتح الباري ٨ / ٧ و طرح التثريب ٣ / ٢٩٩ .
(٤) صحيح ابن حبان ١٤ / ١١٤ .

قال هارون متلطفاً ومستعطفاً له : يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي (١) ، ولا تشمت بي الأعداء (٢) . فإن كان المعترض يكذب القرآن فذلك حسبه من الكفران ، وإن كان يتأول أفعال الأنبياء – عليهم السلام – على ما يليق حسب الإمكان ، ويرجع فيما لم يمكن تأويله إلى الإيمان ، فما باله لا يفعل مثل ذلك في الأحاديث الصحيحة ، والسنن المأثورة ؟ وماله والتقحُّم في المهالك والميل إلى متواعرات المسالك ،والقطع بتكذيب الرواة ، والمتابعة لبادئ رأيه وهواه (٣) .

قال القاضى عياض : " قال بعض شيوخى : ليس في لطم موسى ملك الموت ما يعظم و يشنع ، وليس ذلك بأعظم من أخذه برأس أخيه ولحيته ، وجرِّه إياه وهو نبيٌّ مكرم كما ذلك ملك معظم ، والنبي عند المحققين أفضل من الملك " (٤) .

رابعاً : أن القائل بأن الملك رجع دون قبض روحه ، و هذا مخالف للآيات الواردة في بيان أن لكل نفس أجلاً محدداً لا تستأخر عنه ولا تستقدم

فالجواب : أن موسى لم يكن أجله قد حضر ، ولم يبعث إليه ملك الموت ؛ ليقبض روحه ، وإنما بعث إليه اختباراً وابتلاءً كما أمر الله – تعالي – خليله إبراهيم بذبح ابنه ، ولم يرد عز وجل إمضاء الفعل ، ففداه بذبح عظيم ولو أراد الله تعالي قبض روح موسى حين لطم ملك الموت لكان ما أراد . قال الله تعالى : ﴿الْوَاقِعَةِ الْحَادِيَةِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ

(١) سورة طه : ٩٤ .
(٢) سورة الأعراف : ١٥٠ .
(٣) الروض الباسم في الذنب عن سنة أبي القاسم ٢ / ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
(٤) طرح التثريب ٣ / ٢٩٩ .

الْجُمُعَةَ الْمُنَافِقُونَ النَّجَائِبُ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ ﴾ (١) (٢) .

قال المازري : « لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله تعالي له في هذه اللطمة ، ويكون ذلك امتحاناً للملطوم ، والله سبحانه و تعالى يفعل في خلقه ما شاء ، ويمتحنهم بما أراد » (٣) .

خامساً : قول المعترض : « إن كان موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتص له من فقء عينه ؟ جوابه : أن موسى عليه السلام لم يعرفه ، ولو عرفه لاستجاب له كما حدث في المرة الثانية ، أما مسألة القصاص فقال ابن خزيمة : « فمن أين لهذا المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر ، ثم من أين له أن ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقتص له ؟ » (٤) .

سادساً : قال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير : بعد ذكره الوجه الأول الذي ذكرته : " سلمنا أن الملك جاء إلى موسى عليهما السلام على صورة يعرفه عليها ، ولكن ما المانع أن يكون موسى فعل ذلك وقد تغير عقله ، فإن تلك الحال مظنة لتغير العقول فقد خر موسى صعقاً لأجل اندكاك الطور فكيف بهول المطلع فإنه عند العلماء بجلال الله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من اندكاك الجبل ، وهذا الاحتمال أيضاً يمكن فيه حالان : أحدها : أن يكون الملك أتاه وقد تغير عقله من غمرات الألم وسكرات النزع .

---

(١) النحل ص ٤٠ .
(٢) طرح التثريب ٣ / ٢٩٩ .
(٣) المنهاج ١٥ / ١٢٨ .
(٤) فتح الباري ٨ / ٧ .

وثانيها : أن يكون جاءه وهو صحيح غير أليم ، وإنما تغير عقله حين أخبره بأزوف الرحلة من دار العمل ، وانقطاع المهلة والأمل ؛ وذلك لأن أمل الأنبياء – عليهم السلام – عظيم في الترقي في مراتب الخدمة لله – تعالى– وبلوغ أقصى المراتب في ذلك ، فارتاع موسى عليه السلام لذلك (١) .

ثم قال : « والوجه في الحديث عندى هو الأول – يعنى الوجه القائل بأن ملك الموت جاءه في صورة آدمى لم يعرفه – وإنما ذكرت الوجه الثاني ؛ لبيان سعة المحامل لمن طلبها ، وتعريف المعترض ببطلان ما توهم من عدم إمكان تأويل هذا الحديث » (٢) .

سابعاً : قال أبو العباس القرطبي : « وقد أظهر لى ذو الطول والإفضال وجهاً حسناً يحسم مادة الإشكال وهو أن موسى عرف ملك الموت ، وأنه جاء ليقبض روحه لكنه جاء مجيء الجازم بأنه قد أمر بقبض روحه من غير تخيير ، وعند موسى ما قد نص عليه نبينا – ﷺ – من " أن الله تعالي لا يقبض روح نبي حتى يخيره » (٣) فلما جاءه على غير الوجه الذي أعلم به بادر بشهامته وقوة نفسه إلى أدب ملك الموت فلطمه فانفقأت عينه ؛ امتحاناً لملك الموت إذ لم يصرح له بالتخيير ، ومما يدل على صحة هذا : أنه لما رجع إليه ملك الموت فخيره بين الحياة و الموت اختار الموت واستسلم (٤) .

---

(١) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ .
(٢) الروض الباسم ٢ / ٤٨٠ .
(٣) سبق تخريجه ص ٢٠ ، ٢١ .
(٤) المفهم ٦ / ٢٢١ .

ثامناً : قول القائل : هل الملائكة تعتريها العاهات التي تعتري البشر ؟ جوابه :

١– أن ملك الموت جاءه في صورة بشر لا في صورة ملك و من ثم يصيبه ما يصيب البشر .

٢ – ما المانع في ذلك ، وهم خلق من خلق الله ، وجدوا من عدم فوهب الله لهم الحياة ثم يموتون و يفنون بقدرة الله – تعالي – فمن جاز عليه الموت ، فغيره مما هو دونه من العاهات أولي بالجواز (١) .

ويلخصُ الخطابيُّ ما مضى فيقول : « من اعتبر هذه الأمور بما جرى به عرف البشر ، واستمرت عليه عادات طباعهم ، فإنه يسرع إلى استنكارها والارتياب بها ، لخروجها عن سوم طباع البشر ، وعن سنن عاداتهم ، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يتعذر عليه أمر ، وإنما هو محاولة بين ملك كريم و بين كليم ، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر ، ومجاري عاداتهم في المعنى الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه ، فالمطالبة بالتسوية بينهما و بينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتى يكون ذلك على أحكام طباع الآدميين و قياس أحوالهم غير واجبة في حق النظر، ولله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه ، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه ، وقد أعطى موسى صلوات الله عليه النبوة ، واصطفاه بمناجاته وكلامه ، وأمده حين أرسله إلى فرعون بالمعجزات الباهرة

(١) كشف موقف الغزالي من السنة النبوية / ١٨١ .

، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقاً يبساً ، جاز عليه هو وقومه وأولياؤه وغرق فيه خصمه وأعداؤه ، وهذه أمور أكرمه الله بها ، وأفرده بالاختصاص فيها ، أيام حياته و مدة بقائه في دار الدنيا ، ثم إنه لما دنا حين وفاته ، وهو بشر يكره الموت طبعاً ، ويجد ألمه حساً ، لطف له بأن لم يفاجئه به بغته ، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهراً وقسراً ، لكن أرسله إليه منذراً بالموت ، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر ، فلما رآه موسى استنكر شأنه ، واستوعر مكانه ، فاحتجر منه دفعاً عن نفسه بما كان من صكه إياه ، فيأتي ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية التي هو مجبول الخلقة عليها ، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر ، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم ، فإنه لا شيء أشفي للنفس من الانتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء ، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آي من القرآن حمى وحدة ، وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطى الذي قضى عليه ، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح ، وأخذه برأس أخيه إليه وقد جرت سنة الدين بحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها ، ومن شريعة نبياً ﷺ ما سنه فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه ، فقال : « مَنِ اطَّلَعَ فِى بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ » (١) .

ولما نظر نبي الله موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه ، وتقصد هلاكه ، وهو لا يثبته معرفة ، ولا يستيقن أنه ملك الموت ، ورسول رب العالمين ، فيما يراوده منه ، عمد إلى دفعه عن

(١) سبق تخريجه ص ٢٩ ، ٣٠ .

نفسه بيده وبطشه ، فكان في ذلك ذهاب عينه . وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر ، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين ، لما أراد الله عز وجل من تقريعه إياه بذنبه وتنبيهه على ما لم يرضه من فعله ، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام ، فقال : قوم منكرون (١) ، وقال: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة (٢) وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحي يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره ، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الإيمان لم يتبينه ، فلما انصرف عنه تبين أمره و كذلك كان أمر موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشراً ، فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتاً أمره فيما جرى عليه ، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولا إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناه ، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأى صحة عينه المفقوءة ، وعود بصره الذاهب ، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه ، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفساً بقضائه ، وكل ذلك رفق من الله عز وجل به ، ولطف به في تسهيل ما لم يكن بد من لقائه ، والانقياد لمورد قضائه . قال : وما أشبه معنى قوله : « وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ » (٣) بترديد رسوله ملك الموت إلى نبيه موسى عليهما الصلاة والسلام ، فيما كرهه من نزول الموت به لطفاً منه بصفيه ، وعطفاً عليه . والتردد على الله سبحانه غير جائز ، وإنما هو مثل يقرب به معنى ما أراده إلى فهم السامع ، والمراد به ترديد الأسباب

---

(١) سورة الذاريات : ٢٥ .
(٢) سورة هود : ٧٠ .
(٣) سبق تخريجه ص ٤٥ .

والوسائط من رسول أو شيء غيره ، كما شاء سبحانه ، تنزه عن صفات المخلوقين وتعالى عن نعوت المربوبين ، الذين يعتريهم في أمورهم الندم والبداء ، وتختلف بهم العزائم والآراء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" (١) (٢) .

وأخيراً يجب على المرء المسلم الإيمان به كما جاء عن النبي ﷺ طالما صح عنه من غير أن يعتبره بما جره عليه عرف البشر فيقع في الارتياب ؛ لأنه أمر مصورة قدرة الله عز وجل وحكمه . والله أعلم .

(١) الشورى ١١ .
(٢) الأسماء والصفات بتصرف ٢ / ٤٤٩ .

خَاتِمَةُ البَحْثِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيد البريات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ .

أما بعـــد

فقد طوفت في كتب السنة المطهرة و شروحها ، و كتب الشبهات وما يتعلق بها ، و كتب مشايخنا الذين تولوا بحول الله و قوته الرد على الشبهات لأعداء السنة وتفنيدها ، وبذلت بحول الله وقوته قصارى جهدي في البحث بحسب ما يسره الله تعالي من أسباب . وخلصت في نهايته إلى الفوائد والنتائج الآتية :

١ – جمع البحث أحاديث موسى و ملك الموت مع تخريجها تخريجا وافيا ، والحكم عليها بعد دراسة أسانيدها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما .

٢ – بين البحث معاني الألفاظ الغريبة الواردة في هذه الأحاديث من مصادرها المعتبرة .

٣ – تعرض البحث لهذه الأحاديث بالشرح غير المخل أو الممل ، موضحا لمسائله المتعلقة به ، مع معالجتها معالجة علمية دقيقة معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة الذين يعتد برأيهم في ذلك : كمسألة تخيير الله أنبيائه بين الحياة والموت ، وعصمة الأنبياء ، وفقء عين الناظر في دار الغير بغير إذن ، وموطن دفن موسى– عليه السلام – بعبارة سهلة ميسرة .

٤ – عرض البحث للشبهات التي أثارها أعداء السنن ما لخصنا إياها في ثلاث شبه ثم ردها وتفنيدها بالأدلة النقلية والعقلية .

٥ – أثبت البحث صحة الحديث ، وخلوّه من العلل القادحة ، مع بيان أن الصالحين يكرهون الموت ، أما عند النزع فيحبون لقاء الله ﷻ .

٦ – أثبت البحث أن موسى عليه السلام فقأ عين ملك الموت حقيقة ، وأن الله – عز وجل – رد عليه عينه .

٧ – بين البحث أن ملك الموت جاء موسى عليه السلام في المرة الأولى للاختبار والامتحان ، لا لقبض روحه ، ونزول بعض الملائكة للقاء بعض الأنبياء والرسل صحيح ومقرر في كتب العقيدة ولا مانع من ذلك .

٨ – كشف البحث عما تكنه صدور أعداء الإسلام قديماً وحديثاً من بغضاء وكراهية للإسلام عموماً وللسنة النبوية خصوصاً ، كما كشف عن صلابة علماء السنة المخلصين في سبيل الذب عنها مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء .

وعـــد

فقد انتهى بحمد الله ما تيسر لي جمعه و ترتيبه ، فنسأل الله تعالي أن يكون القبول نصيبه ، و أن يرزقنا يوم القيامة بره و ذخره إنه خير مسئول وأكرم مأمول ، وصلي الله وسلم وبارك على رسوله الكريم وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

١ – **القرآن الكريم** .

٢ – **اختصار علوم الحديث** . للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ – ومعه تحقيقه المسمى « الباعث الحثيث » للعلامة أحمد محمد شاكر – طبعة / مكتبة التراث – الثالثة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٣ – **الأسماء والصفات للبيهقي** . للإمام أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبي بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ – حققه و خرج أحاديثه و علق عليه / عبد الله بن محمد الحاشدي – طبعة / مكتبة السوادي ، جدة – المملكة العربية السعودية – الأولي ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م .

٤ – **الإصابة في تمييز الصحابة** . للحافظ أبي الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ – تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود و على محمد معوض – طبعة / دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١٥ هـ .

٥ – **أضواء على السنة المحمدية** . لمحمود أبو ريه طبعة / دار المعارف – السادسة .

٦ – **الأنوار الكاشفة لما في كتاب " أضواء على السنة " من الزلل والتضليل و المجازفة** . للعلامة عبد الرحمن بن يحيى بن على المعلمي اليماني المتوفى ١٣٨٦ هـ – طبعة / المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٧ – **تبصير الأمة بحقيقة السنة** . لإسماعيل منصور – بدون طبعة .

٨ – **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** . للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ – تحقيق / أبو معاذ طارق بن عوض الله – طبعة / دار العاصمة – الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

٩ – **تقريب التهذيب** . للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ – المحقق : محمد عوامه – طبعة / دار الرشيد – سوريا – الأولي ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٠ – **تهذيب التهذيب** . للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ – طبعة / مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند – الأولي ١٣٢٦ هـ .

١١ – **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ – تحقيق د / بشار عواد معروف ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الأولي ١٤٠٠ هـ .

١٢ – **ثمار القلوب في المضاف و المنسوب** . للإمام عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ – طبعة / دار المعارف – القاهرة .

١٣ – **الجامع الصحيح** . للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، تحقيق /

محمد زهير بن ناصر الناصر ، طبعة : دار طوق النجاة – الأولي ١٤٢٢ م .

١٤ – **الجامع " منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق"** . للإمام معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن المتوفى١٥٣هـ – تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمى – طبعة / المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي – الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

١٥ – **الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان** . للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، تحقيق / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – طبعة / دار الكتب المصرية – القاهرة الثانية ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م

١٦ – **الجرح و التعديل** . للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن إدريس بن أبي حاتم الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ – طبعة : مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد – الدكن – الهند .

١٧ – **دفاع عن السنة النبوية** . للعلامة الشيخ محمد بن محمد أبو شبهة – طبعة / مكتبة السنة – الأولي ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

١٨ – **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم** . للإمام محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى ٨٤٠ هـ – اعتناء / على محمد عمران – طبعة / عالم الفوائد – الأولي ١٤١٩ هـ .

١٩ – **سنن ابن ماجة** . للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن

ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي طبعة : دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابى الحلبي .

٢٠ – **سنن أبي داود** . للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد – طبعة : المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

٢١ – **سنن الترمذي** . للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ – تحقيق د / بشار عواد معروف ، طبعة : دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٦ م .

٢٢ – **السنن الصغرى** . للإمام أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبي بكر البيهقي المتوفى : ٤٥٨ هـ – تحقيق : عبد المعطى أمين قلعجي – طبعة / جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي . باكستان – الأولي ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

٢٣ – **السنن الكبرى** . للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٠ هـ .

٢٤ – **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث** . لمحمد الغزالي– طبعة / دار الشروق – الثالثة ١٩٨٩ م .

٢٥ – **شرح السنة** . للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة٥١٦ هـ تحقيق / شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي – الثانية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢٦ – **شرح صحيح البخاري لابن بطال** . للإمام أبي الحسن على بن خلف ابن عبد الملك المعروف بابن بطال المتوفى ٤٤٩ هـ – تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم – طبعة / مكتبة الرشد – السعودية ، الرياض – الثانية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

٢٧ – **صحيح ابن حبان** " **الإحسان** " . للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . بترتيب / الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ . تحقيق / شعيب الأرنؤوط ، طبعة : مؤسسة الرسالة – الثالثة ١٤١٨ هـ .

٢٨ – **صحيح ابن خزيمة** " **مختصر المختصر من المسند الجامع** ". للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، تحقيق : د / محمد مصطفى الأعظمي ، طبعة : المكتب الإسلامي – بيروت .

٢٩ – **صحيح مسلم** . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ . تحقيق وترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية .

٣٠ – **طرح التثريب في شرح التقريب** . لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ ط : دار إحياء التراث العربي .

٣١ – **علل الترمذي الكبير** . للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، رتبه على كتب الجامع / أبو

طالب القاضي تحقيق / صبحي السامرائي ، وأبي المعاطى النوري ، ومحمود خليل الصعيدي طبعة عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت – الأولى ١٤٠٩ هـ .

٣٢ – **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** . للإمام أبي محمد محمود ابن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ – طبعة دار الفكر – بيروت ١٤١٨ هـ .

٣٣ – **الفائق في غريب الحديث** .للإمام محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٨٣ هـ – وضع حواشيه / إبراهيم شمس الدين – طبعة / دار الكتب العلمية – الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٣٤ – **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** . للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن على بن أحمد بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي ، طبعة دار طيبة – الرياض ١٤٢٦ هـ .

٣٥ – **فتح القدير** . للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى : ٨٦١ هـ) ط : دار الفكر .

٣٦ – **الكامل في ضعفاء الرجال** . للإمام أحمد بن عدي الجرجاني المتوفى ٣٦٥ هـ – تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود – على محمد معوض – شارك في تحقيقه : عبد الفتاح أبو سنة – طبعة / الكتب العلمية – الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

٣٧ – **كشف موقف الغزالي من السنة و أهلها و نقد بعض آرائه .**

للدكتور ربيع بن هادى المدخلي – مكتبة / ابن القيم – الأولى١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م .

٣٨ – **لسان العرب** . للإمام العلامة محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – الثالثة .

٣٩ – مصابيح الجامع . للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الدماميني المتوفى ٨٢٧ هـ تحقيق / نور الدين طالب – طبعة / وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية بقطر– الأولى١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م .

٤٠ – **المجتبى من السنن " السنن الصغرى للنسائي"** . للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني ، النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ ، تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة – طبعة : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٤١ – **المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين** . للإمام محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، أبي حاتم ، الدارمي ، البستي المتوفى ٣٥٤ هـ – تحقيق / محمود إبراهيم زايد – طبعة / دار المعرفة .

٤٢ – **مجمع الزوائد و منبع الفوائد** . للإمام أبي الحسن نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمى المتوفى٨٠٧ هـ ، تحقيق : حسام الدين القدسي – طبعة مكتبة القدسي ، القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

٤٣ – **مجموع الفتاوى** . لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن

تيمية الحراني ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، ط : دار الوفاء – الثانية٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م ، اعتناء عامر الجزار ، وأنور الباز .

٤٤ – **مستخرج أبي عوانة** . للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني المتوفى٣١٦ هـ – تحقيق / أيمن بن عارف الدمشقي – طبعة / دار المعرفة – بيروت – الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .

٤٥ – **المستدرك على الصحيحين** . للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

٤٦ – **مسند أبي يعلي الموصلي** . للإمام أبي يعلي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ ، تحقيق/ حسين سليم أسد – طبعة: دار المأمون للتراث – دمشق الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٤٧ – **مسند البزار** " **البحر الزخار** " . للإمام بكر احمد بن عمرو ابن عبد الخالق بن خلاد عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ ، تحقيق / محفوظ الرحمن زين الله ، و جماعة – طبعة مكتبة العلوم و الحكم – المدينة المنورة – الأولى ٢٠٠٩ م .

٤٨ – **مسند الطيالسي** . للإمام أبي داود بن الجارود الطيالسي – المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، تحقيق د / محمد بن عبد المحسن التركي – طبعة دار هجر – مصر – الأولى ١٤١٩ هـ .

٤٩ – **المسند** . للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، المتوفى سنة ٢٤١ هـ . تحقيق / شعيب الأرنؤوط وجماعة – طبعة مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

٥٠ – **المصنف** . للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد إبراهيم بن أبي شيبة ، المتوفى ٢٣٥ هـ تحقيق / كمال يوسف الحوت – طبعة : مكتبة الرشد – الرياض – الأولى ١٤٠٩ هـ .

٥١ – **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** . للشيخ حافظ بن احمد الحكمي المتوفى ١٣٧٧ هـ . تحقيق / عمر بن محمود أبو عمر – طبعة / دار ابن القيم – الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

٥٢ – **المعجم الكبير**. للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة : مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الثانية .

٥٣ – **معرفة أنواع علوم الحديث ، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح** . للإمام عثمان بن عبد الرحمن ، أبي عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى ٦٤٣ هـ تحقيق / د. عائشة عبد الرحمن – طبعة / دار المعارف .

٥٤ – **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** . للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري المتوفى ٦٠٦ هـ – طبعة دار إحياء التراث العربي – الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٥٥ – **المفردات في غريب القرآن** . للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ – تحقيق / صفوان

عدنان الداودي – طبعة / دار القلم ، الدار الشامية – الأولى – ١٤١٢ هـ .

٥٦ – **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** . للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ تحقيق / يوسف على و جماعة ، طبعة : دار ابن كثير– بيروت – الثالثة ١٤٢٦هـ .

٥٧ – **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، طبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الثانية ١٣٩٢ م .

٥٨ – **موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية** . للدكتور الأمين صادق الأمين– طبعة / مكتبة الرشد وشركة الرياض– الأولى ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م .

٥٩ – **النكت على كتاب ابن الصلاح** . للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن على بن أحمد بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق / مسعود السعدني ومحمد فارس، طبعة / دار الكتب العلمية – الأولى١٤١٤ هـ/ ٩٩٤ م .

٦٠ – **النهاية في غريب الحديث والأثر** . للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ – تحقيق / صلاح بن محمد عويضه – طبعة / دار الكتب العلميه – الأولى١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	الصفحة
إنك ميت وإنهم ميتون	
إنما قولنا لشيء إذا أردناه	
حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا	
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	
فخرج منها خائفاً يترقب	
قال رب إني ظلمت نفسي	
قل يتوفاكم ملك الموت	
وإذا رأيت ثم رأيت نعيما	
وأن ألق عصاك	
ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها	
ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون	
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا	
والله يعصمك من الناس	
وما نتنزل إلا بأمر ربك	
لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون	
لا عاصم اليوم من أمر الله	

فهرس الأحاديث النبوية

الحـــــــــديث	الصفحة
أتيت على موسى ليلة أسري بي	
أرسل ملك الموت إلى موسى	
اطلع رجل من جحر في حجر النبي ﷺ	
أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر	
جاء ملك الموت إلى موسى	
كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول	
كان ملك الموت يأتي الناس عياناً	
كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير	
لعن الله اليهود والنصارى	
لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح	
لو أن امرأً اطلع عليك	
ما من نبي يمرض إلا خير	
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	
من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب	

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	
المبحث الأول : تخريج الحديث بطرقه و ألفاظه	
المبحث الثاني : شرح الحديث	
المطلب الأول : بيان غريبه	
المطلب الثاني : إجمال معانيه	
المطلب الثالث : تفصيل معاني الحديث	
تخيير الله أنبياءه بين الحياة و الموت	
عصمة الأنبياء	
فقء عين الناظر في دار الغير بغير إذن	
المبحث الثالث : الشبهات الواردة حول الحديث وردها	
الشبهة الأولى : دعوي أن الحديث من الإسرائيليات	
الشبهة الثانية : دعوي أن نبي الله موسى عليه السلام يكره الموت	
الشبهة الثالثة : إنكار قيام موسى عليه السلام بفقء عين ملك الموت	
خاتمة البحث	
قائمة المصادر و المراجع	
فهرس الآيات القرآنية	
فهرس الأحاديث النبوية	
فهرس الموضوعات	